الجامع العَمْرِى بقرية صفط الحرية دراسة آثارية معمارية

د. محمد ناصر محمد عفيفى•

الملخص:

يوجد بقرية صفط الحرية التابعة لمركز ايتاي البارود محافظة البحيرة جامع هو أقدم جوامعها، ويعرف بالجامع العَمْرِى وقد بناه أفراد من عائلة أبو الفضل إحدى العائلات الشهيرة بالقرية، وهو جامع يحتوى على العديد من العناصر المعمارية والزخرفية المميزة، فتخطيطه فريد ومميز بين جوامع الوجه البحري، كما يحتوى على عدد من العناصر المعمارية ذات التأثيرات المغربية والأندلسية، سواء مئذنته أو عقوده وزخارف حنية محرابه. وبه عدد من الستر المصنوعة من القماش تحتوى على اسم الصانع وتاريخ ومكان الصنع، ويمكن من خلال دراستها مع دراسة ومقارنة العناصر المعمارية والزخرفية تأريخ بناء الجامع، كما أن هذا الجامع غير مسجل ضمن عداد الآثار الإسلامية بوزارة الآثار ولم يدرس من قبل فدراسته تعد تسجيلاً وتوثيقاً له.

الكلمات الدالة:

عمارة دينية – كرسي مصحف - جامع- ايتاى البارود- مئذنة - كرسي مقرئ – صحن – شخشيخة - عقد حدوة فرس - دكة القارئ - ستر قماش- عقد مفصص.

موقع الجامع: يقع الجامع العَمْرِى[١] بقرية صفط الحرية [٢] التابعة لمركز إيتاى

• **مدرس العمارة الإسلامية - كلية الآثار جامعة أسوان.** drmohamednaser71@gmail.com

[١] هذا الجامع غير مسجل ضمن الآثار الإسلامية، وهو حالياً مغلق بعد صدور قرار وزارة الأوقاف بهدمه وإعادة بنائه، لكن تحرك قطاع الآثار الإسلامية حال دون الهدم، وتجرى حالياً إجراءات تسجيله ضمن الآثار الإسلامية بوزارة الآثار، وإنني أتقدم بخالص الشكر للزميل الدكتور/ عبد الله الطحان مدير عام إدارة التسجيل الأثري للوجه البحري وسيناء لما قدمه لي من مساعدة اثناء البحث.

[٢] قرية صفط الحرية: من القرى القديمة ذكرها ابن مماتي باسم (بو الريت) في حرف الباء من أعمال حوف رمسيس التابع لإقليم البحيرة، ولم ترد فيه ضمن النواحي التي باسم سفط أو ضمن حرف السين أو حتى حرف الصاد انظر، ابن مماتي: كتاب قوانين الدواوين، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، صفحات من تاريخ مصر(١٢)، ص ١١٧. ووردت في المشترك لياقوت سفط الريب في حوف رمسيس، وفى تاج العروس سفط الزيت، ووردت في التحفة سفط الملوك من أعمال البحيرة، محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م، قسم ٢، ج٢، ص٢٥٠. وفى التحفة السنية وردت باسم سفط الملوك بإقليم البحيرة، انظر ابن الجيعان: كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مطبوعات الكتبخانة الخديوية، النشرة العاشرة، المطبعة الأهلية، القاهرة ١٨٩٨م، ص١٢٧. كما أورد بلدة أخرى تسمى بسفط الملوك ضمن عمل ابيار وجزيرة بنى نصر،

المنارة للاستشارات
www.

البارود[٣] محافظة البحيرة، وهو[٤] من الجوامع الفريدة بدلتا مصر والوجه البحري.

ابن الجيعان: المصدر السابق، ص ١١٤. وذكرها الزبيدي باسم سفط أبى زينة وسفط الزيت وسفط الملوك، انظر الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٩، تحقيق عبد العليم الطحاوي، الكويت، ١٩٨٠م، ص ٢٥٢-٢٥٣. وذكرها على مبارك باسم سفط أبى زينة وكذلك يطلق عليها سفط الملوك وأنها قرية من مديرية البحيرة بقسم الحاجر، على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية، ط ١، القاهرة ١٣٠٥هـ /١٨٨٧م، ج١٢، ص٣٥. ووردت في تاريخ سنة ١٢٢٨هـ /١٨١٣م باسم صفط الملوك والحكام، وعرفت باسم صفط الملوك سنة ١٢٥٩هـ /١٨٤٣م وبعد ثورة يوليو ١٩٥٢م عرفت باسم صفط الحرية انظر، محمد رمزي: المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٠؛ محمد محمود زيتون: إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢م، ص ٢٠٠.

[٣] إيتاى البارود: قاعدة مركز إيتاي البارود، من القرى القديمة، ذكرها اميلينو في جغرافيته فقال: اسمها القبطي Eiti وردت فى قوانين الدواوين إتييه من أعمال حوف رمسيس، وفى التحفة من أعمال البحيرة، وفى تحفة الإرشاد محرفة أتتيه، وضبطها صاحب تاج العروس إتييه، وفى العصر العثماني عمل فيها معمل للبارود فعرفت بإتييه باروت، وفى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ وردت معربة باسمها الحالى وهى على لسان العامة " تيه البارود"، محمد رمزى: المرجع السابق، ج٢، ص ٢٤٥. وفى سنة ١٨٨٤م أصدر ناظر الداخلية قرار بنقل ديوان مركز الدلنجات الى مركز ايتاى البارود، على أن يبقى باسم مركز الدلنجات، وتتكون دائرة اختصاصه من عدة بلاد فصلت من مراكز شبرا خيت ودمنهور وكوم حمادة والدلنجات والباقي من بلاد مركز الدلنجات أضيف بعضها الى مركز أبو حمص، والبعض الآخر الى مركز كوم حمادة، وفى ٢٢ فبراير ١٨٩٦م سمى باسم مركز ايتاى البارود، محمد رمزي: المرجع السابق، ص٢٢.

[٤] سميت بعض المساجد باسم المسجد العُمَرِى لأنها أنشئت على نمط المساجد الجامعة الأولى فى عصر الخليفة عمر بن الخطاب، وهى سلسلة المساجد العُمَرية التى أنشئت فى صعيد مصر مثل المسجد العُمَرِى بقوص والمسجد العُمَرى بالمنيا واسنا وسوهاج، وفى الوجه البحرى مثل المسجد العُمَرى بمحلة المرحوم بطنطا. وقد أطلقت تسمية المسجد العُمَرِى على المساجد الجامعة التى كانت تجمع القبائل لصلاة الجمعة بمدن وقرى مصر حيث كان لا يوجد سوى مسجد واحد لكل مدينة وقرية يحمل اسم الجامع العُمَرِى، جمال عبدالرؤوف: مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ج١. هذا وقد خلت عواصم مصر الإسلامية الفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة من هذه التسمية إذ سميت مساجدها بأسماء منشئيها كمسجد عمرو بن العاص، الذى لم يطلق عليه اسم الجامع العتيق سوى منذ العصر الأخشيدى ٣٢٢هـ / ٩٣٣ م. قد وجدت هذه التسمية أيضاً فى واحة سيوه بمحافظة مطروح، سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت، ج١، ص ٢٥٨. كما وجدت هذه التسمية فى مدينة بيروت بلبنان ودمشق وسوريا التى تعددت مسمياتها فهناك مسجد العُمَرية، والمدرسة العُمَرِية كما وجد بمدينة صيدا جامع سيدى عمر الفاروق المعروف بالجامع الكبير العُمَرى الذى عمَّرَهُ الخديوى اسماعيل، جورج جندى بك، جاك تاجر: اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، دار الكتب المصرية، ١٩٤٧م، ص٢٦. وقد

المنارة للاستشارات
www.

المنشئ وتاريخ الإنشاء:

لا يحتوى الجامع على نصوص تأسيسية تفيد باسم المنشئ ولا تاريخ إنشاء الجامع، كما لم أعثر على وثيقة إنشاء أو وقف للجامع للآن، إلا أن هذا الجامع كان يحتوى على بعض السُتُر التي كانت تعلق على المنبر، وتم نزعها ووضعها بالمخازن الخاصة بالأوقاف بجوار الجامع، وهى سُتر من القماش يحتوى أحدها على اسم الصانع ومكان الصنع وتاريخه سنة ١٣٢٨هـ (١٩١٠م)، وبما أن السُتُر من الأشياء التي يمكن أن تضاف في مراحل تالية لفترة الإنشاء فيمكن إرجاع تاريخ الإنشاء الى ما قبل تاريخ صناعتها. كما أن الجامع يحتوى على منبر خشبي (تم نقله من الجامع- بعد إغلاقه- الى الجامع الكبير بنفس القرية)، يتشابه تماماً في زخرفته وطريقة صناعته مع المنبر الخشبي لجامع محمد أبو شعرة (لوحة ٢٨)[٥] بمدينة فوة المؤرخ بعام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م [٦]، كما يحتوى الجامع العَمْرِى على دكة مقرئ تتشابه تماماً مع دكة المقرئ بنفس الجامع السابق (لوحة ٤٧)[٧]، كما يتشابه كل من المنبر والدكة السابقين في اسلوب صناعتهما وزخرفتهما مع المقصورة الخشبية بنفس الجامع(أبو شعرة) والتي تتكون من ثلاثة جوانب ملاصقة للجدار الجنوبي الشرقي للجامع وهى تتكون من حشوات من خشب الخرط الميمونى[٨] المربع والمتقاطع داخل مربعات

يسمى الجامع بالعَمْرِى نسبة الى عمرو بن العاص الذى كان الفتح على يديه كما هو الحال في تسمية هذا الجامع موضع الدراسة.

[٥] جدير بالذكر الإشارة هنا الى أن الدراسات السابقة التي تناولت جامع الشيخ محمد أبو شعرة بالدراسة لم تشر الى وجود المنبر، محمد عبد العزيز السيد: عمائر مدينة فوة فى العصر الإسلامى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٢٦٥-٢٦٩؛ خالد محمد عزب: فوة مدينة المساجد، دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية، مصر د.ت، ص ٤٦-٤٧.وبذلك يكون المنبر ينشر هنا لأول مرة.

[٦] يرجع تاريخ بناء جامع الشيخ محمد أبو شعرة بفوة الى القرن الثانى عشر الهجرى حيث ورد ذكره لأول مرة في إحدى الوثائق المؤرخة في صفر سنة ١١٥١هـ، دار الوثائق القومية: سجلات محكمة فوة الشرعية، سجل رقم(١)، ص ٢٦٣، وثيقة٦٥٢، تاريخها شهر صفر سنة ١١٥١هـ. وقد أوقف على الجامع العديد من الحوانيت والبيوت التي بلغ ايرادها في عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م حوالى ٤٥٧٢ نصفاً، دار الوثائق القومية: سجلات محكمة فوة الشرعية، سجل رقم (٢) ص ٣٤٤، وثيقة ٩٤١.

[٧] للمزيد عن وصف دكة مقرىء أبو شعرة انظر: وليد شوقى البحيرى: نمط جديد لدكة القارئ بوسط الدلتا، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد٢٥، ٢٠٠٨م، ص٤١٧- ٤١٨.

[٨] الخرط الميمونى: نوع من الخرط عرف بمصر منذ أقد العصور وانتشر فى العصر المملوكى بشقيه، عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار(العصر المملوكى)، دراسات فى الآثار الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٩م، ج٢، ص٤٠٩.

المنارة للاستشارات
www.

ومستطيلات، وتحوى شغل معقلى[٩]من سدابات خشبية، كما تحتوى على اسم الصانع وتاريخ الصنع بعبارة " صنعها الفقير محمد سيد عبد الكريم- سنة ١٢٨٢" /١٨٦٥م[١٠]. كما أننا إذا استقرئنا الأحداث التاريخية وما تتوارثه الأجيال من أهل هذه القرية وخاصة أهالي عائلة أبو الفضل، أكبر هذه العائلات وأكثرهم وجاهة اجتماعية، حيث يتوارثون أصلهم بأنهم من أصول أندلسية هاجر أجدادهم هرباً من محاكم التفتيش بالأندلس[١١] واستقروا في مصر حيث اتجه فرع منهم الى القاهرة وكان منهم الشيخ أحمد أبو الفضل إمام جامع السيدة زينب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، واستقر فرع منهم في قرية صفط الحرية هذه اللذين علا شأنهم وأصبح منهم السيد / بسيوني أبو الفضل حاكماً على اقليم ايتاى البارود وشبرا خيت فيما بين سنة ١٨٧٩- ١٨٨٢م [١٢]. وبناءً على الوضع المميز لأفراد هذه العائلة فربما قام أحدهم أو تضافرت جهود العائلة لبناء هذا الجامع في أواخر القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وهى الفترة التي تولى

---

[٩]المعقلى: عبارة عن حشوات مستطيلة طولية وعرضية تحصر بينها أخرى مربعة، ربيع حامد خليفة: فنون القاهرة فى العهد العثمانى، القاهرة، ١٩٨٤م، ص١٧٥.

[١٠] محمد عبد العزيز السيد: عمائر مدينة فوة، ص ٢٧٠.

[١١] تتابع سقوط المدن الأندلسية بصورة مطردة بعد موقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م حيث سقطت معظم مدن الأندلس، وقد كان لهذه الأوضاع آثارها الإقتصادية والإجتماعية فقد ضيق على الناس ونفذت الأقوات، وانتشرت الأوبئة مما كان له الأثر الواضح فى إزدياد موجات الهجرة الى غرناطة، التى لم تتسع لكل هؤلاء المهاجرين، فارتحلوا الى المغرب العربى والمشرق الإسلامى وخاصة مصر والشام والعراق، واستقروا في المدن المختلفة انظر، آمنة سليمان محمد البدوى: شعر النازحين من الأندلس الى مصر والشام فى القرن السابع الهجرى" بين التأثر والتأثير، مخطوط رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية،١٩٩٦م، ص١. وكانت الثغور المصرية وبخاصة الإسكندرية ورشيد ودمياط من المراكز الرئيسية لإستقرارهؤلاء المهجرين ومنها انساحوا الى داخل البلاد وبخاصة المدن الكبرى مثل القاهرة والمنصورة والسويس واندمجوا وتعايشوا مع أبناء المجتمع المصرى انظر، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: المهجرون الأندلسيون "المورسيكيون" من خلال وثائق محكمة الإسكندرية الشرعية في العصر العثمانى في مصر، مجلة الدارة، ص ١٧٢. والواقع أن صلة أهل الأندلس بمصر تعود لفترة طويلة سابقة على انهيار الدولة الإسلامية في الأندلس لذا فإن أبناء الأندلس أموها حينما حلت بهم محنة الإضطهاد وفضلوا الإقامة بصفة خاصة بثغر الإسكندرية لأنها ثغر رباط أى جبهة قتال مدفوعين برغبة صادقة في مواجهة أخطار العدو البحرى وحث الناس على الجهاد من أجل استرجاع فردوسهم المفقود، انظر، سعد زغلول عبد الحميد: الأثر المغربى الأندلسى في المجتمع السكندرى في العصور الإسلامية الوسطى، ضمن مجموعة محاضرات ألقيت في ندوة علمية، كلية الآداب جامعة اسكندرية ، ابريل ١٩٧٣م بالتعاون مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مطبعة جامعة اسكندرية ١٩٧٥م، ص ٢٤٥. ومن الإسكندرية تسربت جموع منهم الى الأقاليم المجاورة حتى وصلوا لقرية صفط الحرية حيث بنى الجامع محل الدراسة.

[١٢] محمد محمود زيتون: المرجع السابق، ص ١٦٩.

المنارة للاستشارات
www.

فيها أحد أفراد العائلة حكم اقليم ايتاي البارود وشبرا خيت، حيث أنه مشهور بين الناس بأنه جامع أولاد أبو الفضل، وبناءً على كل ما سبق فانه يمكننا ارجاع تاريخ بناء الجامع العَمْرِى بصفط الحرية فيما بين سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م و سنة ١٣٢٨هـ /١٩١٠م .

أما بالنسبة للعناصر المعمارية والزخرفية بالجامع فأنها تشى بشيء ما الى بعض التأثيرات الوافدة التي لم تعرف بالوجه البحري في أي من الفترات السابقة وهى عناصر توحى ببعض التأثيرات الأندلسية والمغربية التي ربما هي رواسب تأثيرات ظلت كامنة لدى أفراد عائلة أبو الفضل هذه والتي ظهرت في عمارة هذا الجامع.

الوصف المعماري والزخرفي للجامع:

أولاً: الوصف من الخارج (الواجهات):

يحتوى الجامع على واجهتين حرتين، الرئيسية هي الشمالية الغربية (لوحة١) التي تحتوى على المدخل الرئيسي للجامع، ويبلغ طولها حوالى١٥،٠٠م، وتقسم الى ثلاثة أقسام، الأوسط منهم طوله٦،١٠م، ويرتفع عن باقي الواجهة ومستوى سقف الجامع٢،٩٠م ويتوج قمته صف من الشرافات[١٣] المستطيلة، ويتوسطه دخلة (لوحة٢) اتساعها٣،٣٠م وعمقها٠،٥٠م، وبأعلى قمة الدخلة ردود للداخل من الجانبين على هيئة مدرجة من عدة مستويات تقلل من اتساع الدخلة، ويمتد بين الجانبين بلاطة أفقية تحمل قمتها وهى عبارة عن ثلاثة صفوف من المقرنصات الجصية غير العميقة ترتكز على صف من الدلايات، الصف الثالث العلوى من المقرنصات ويتوسطه طاقية صغيرة يكتنفها بكل جهة اثنتان أقل، الداخلية منهما أقل من الخارجية. ويتوسط الدخلة السابقة فتحة المدخل التي يبلغ اتساعها ٢،٢٠م وارتفاعها ٣،٧٥م، يغلق عليها باب خشبي ذو مصراعين يزخرفهما زخارف هندسية بسيطة من أشكال نجمية وأشكال مستطيلات ومربعات. ويشغل حجر المدخل على جانبي فتحة الدخول جلستين مربعتين٠،٥٠م ×٠،٥٠م. ويتوج فتحة المدخل عتب مستقيم يعلوه جامه غائرة ذات طرفين مدرجين كتب عليها بخط النسخ عبارة "مسجد

---

[١٣] عن الشرافات وأنواعها وكيفية بنائها وزخارفها وسبب استخدامها انظر، ولفرد جوزيف دللى: العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى، تعريب محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أشرف على هذه الطبعة وقدم لها محمد أبو العمايم، ص ٣٦- ٣٨. مع العلم بأنه سماها شرفة وهى تسمية خاطئة وصحتها شرافة وجمعها شرافات أو شراريف. ويشير بعض الفنانين التجريديين أن الشرافات أشكال هندسية تتجاور مع بعضها البعض وتتجه رؤوسها الى أعلى موحية بارتباط الأرض بالسماء وتوحى بتلاصق المسلمين سواسية كأسنان المشط أمام الله، انظر احمد سمير كامل: التجريد في الفن الإسلامى، ضمن بحوث أعمال المؤتمر العلمى الدولى" الفن في الفكر الإسلامى" عمان- الأردن ٤-٦ جماد الآخرة ١٤٣٣هـ/ ٢٥-٢٦نيسان ٢٠١٢م، ص ٤.

المنارة للاستشارات
www.

العَمْرِى بصفط الحرية "، يعلوها نفيس[١٤] مصمت وعقد عاتق[١٥] يبدو أنه مكون من صنجات مزررة[١٦]على شكل وحدات نباتية باللونين الأبيض والأسود المعروف بزخرفة " الأبلق" لكن بالتدقيق يتبين أنها منفذة بالألوان على طبقة الملاط التي تكسو الآجر. وقد حدد هذا التكوين(العتب والنفيس والعقد العاتق) والجزء العلوى من كتلة المدخل جفت لاعب[١٧]. يعلو ذلك متوسطاً الدخلة، أخرى مصمتة معقودة بعقد مدبب ذو أرجل متدرجة ترتكزا على عمودين صغيرين نصفا مستديرين في الجانبين لكلٍ منهما قاعدة وقمة مستديرة وهذا العقد يتشابه مع العقد الذى اصطلح على تسميته بعقد رقبة الجمل[١٨]، يعلو ذلك شكل بارز يبدو للوهلة الأولى وكأنه وريدة ثمانية البتلات

---

[١٤] النفيس: هو المساحة المحصورة بين العقد العاتق والعتب وهو يرتد للداخل غالباً وسار فى هيئته وفقاً لستة أنماط الأول: نفيس غائر، والثانى: نفيس مفتوح(نافذ)، والثالث: نفيس مُصْمَت (لا جوف له)، والرابع: نفيس مصمت مزخرف بزخارف نباتية، والخامس: نفيس مُصْمَت مغشى بترابيع من القاشانى المزخرف بزخارف نباتية وهندسية، والسادس: نفيس غائر، عبد الوهاب عبد الفتاح عبد الوهاب: الطراز المعمارى والفنى لمساجد القاهرة فى القرن الثالث عشر الهجرى، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٣٠١.

[١٥] ارتبطت العقود العاتقة بأعتاب المداخل والشبابيك نظراً للأهمية المعمارية لها فى توزيع الأحمال بعيداً عن الأعتاب، لذلك يطلق عليها عقود التخفيف أو العقود الموتورة حيث أنها عبارة عن جزء من دائرة، يحيى وزيرى: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب الثانى، ١٩٩٩م، ص٦١. وقد زخرفت العقود العاتقة بآثار القاهرة التى ترجع للقرن التاسع عشر الميلادى بالتلبيس بالرخام وفق النظام الأبلق مثل العقد العاتق بفتحات أبواب مداخل جامع الإمام الشافعى وجامع قوصون، وعواتق أبواب مداخل السيدة نفيسة، كما زخرفت العواتق بزخارف نباتية بارزة مثل فتحة باب السبيل الملحق بجامع العشماوى، عبد الوهاب عبد الفتاح عبد الوهاب :المرجع السابق، ص٣٠٠.

[١٦] يذكر البعض أن عملية تزرير قطع الأحجار مقصورة على العقود والأعتاب، وما دامت صنج العقد أو العتب غير مشغولة وليس على وجهها لوح من الرخام يستر خلفه العقد أو العتب الأصلى فلا أهمية له إلا من الوجهة البنائية فقط وأن المزررات تصنع من ألواح الرخام الأبيض والأسود والأحمر متعاقبين يغطى بها العقد الأصلى الحجرى انظر، ولفرد جوزيف دللى: المرجع السابق، ص ٣٤.

[١٧]الجفت اللاعب: جفت لفظ فارسى بمعنى منحنى، وأيضاً بمعنى اثنان متشابهان، وفى العمارة المملوكية تدل الكلمة على زخرفة ممتدة بارزة ومنحوتة فى الحجر أو غيره من المواد على شكل إطار أو سلسلة تتكون من خطين متوازيين يتشابكان على مسافات منتظمة، وتوجد حول الفتحات مثل النوافذ والأبواب والإيوانات ويتخللها أشكال مختلفة مستديرة أو مسدسة على أبعاد منتظمة، ويطلق على الجفت بهذا الشكل " جفت لاعب" محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم: المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ط ١، القاهرة ١٩٩٠م، ص٢٩.

[١٨]عقد رقبة الجمل: يعتبر هذا العقد شكلاً مطوراً ومقتبساً من شكلين من أشكال العقود القوطية التي استخدمت في العمارة العثمانية وهما العقد الأوجي (رقبة الأوزة) والعقد ذو الأكتاف حيث تظهر في هذا العقد قمة مثل العقد الأوجي، اعتمدت هذه القمة علي كتفين قوسيين مثل العقد ذو الأكتاف، وقد اختلفت قمة عقد رقبة الجمل عن العقد الأوجي في أنها دائرية وليست رمحية مدببة، ويتميز هذا النوع من العقود بأنه كان زخرفياً أكثر مما هو معماري حيث أنه لا يساهم في حمل

المنارة للاستشارات
www.

إلا أنه عبارة عن شكل معين هندسي في الوسط يحيط به أشكال ثمانِ مثلثات قاعدتها للخارج. ويحدد النافذة وما فوقها إطارين بارزين يبدئا فيما يعلو العقد العاتق وينطلقا لأعلى ويكونا قمة ذات عقد مدبب، يمتدا فوق قمة العقد مكوناً ميمة سداسية. ويمتد يمين ويسار النافذة السابقة منطقتين متشابهتين كل منهما تتكون من منطقة مستطيلة يعلوها أخرى مربعة شغلت المنطقة المستطيلة بأجزاء من أطباق نجمية محاطة بأشكال هندسية تساقطت معظم زخارف الحشوة المستطيلة اليمنى وبعض زخارف الحشوة اليسرى، أما المنطقة المربعة فتحوى زخارف جصية عبارة عن طبق نجمي من اثنى عشرة كندة.

والقسم الثاني من الواجهة يقع على يسار المتجه للقسم السابق ويرتد للداخل بمقدار ١،٠٠م، ويبلغ اتساعه ٥،٠٠م ويتوسطه دخلة رأسية مستطيلة ذات صدر مقرنص لتوسطها من أسفل نافذة مستطيلة معقودة بعقد حدوة الفرس ذو قمة مدببة يتقدمه آخر مماثل، ويغلق عليها حجاب من خشب الخرط الصهريجي المربع .

أما القسم الثالث فيقع بالطرف الغربي من الواجهة الشمالية الغربية على يمين المتجه للقسم الأوسط ويشغله قاعدة المئذنة التي تبرز عن القسم الأول بحوالي ٣،٠٠م، واتساع قاعدتها حوالى ٤،٩٠م. ويوجد بامتداد هذه الواجهة جهة الغرب واجهة الميضأة(لوحة٣) التي ترتد سنتيمترات للخلف حيث يظهر ركن المئذنة وكأنه عمود مخلق في البناء، وهى تحتوى على دخلتين متماثلتين على مسافات متساوية من المئذنة، يتوسط كل منهما شباك، ثم فتحة باب يتقدمها كتفين بارزين ويتوج أعلى المدخل شرافات أربع كبيرة مثلثة الشكل، وتؤدى فتحة المدخل للميضأة.

الواجهة الشمالية الشرقية:(لوحة٤)

يبلغ طولها٢٠،٠٠م ويتخللها خمس دخلات رأسية ذات صدر مقرنص من حطتين من المقرنصات الجصية، تختلف في اتساعها، تبدأ من الطرف الشمالي بدخلة تحتوى على نافذة مماثلة للتي بالجهة الشمالية الغربية، بينما تحتوى الدخلتان الثانية والرابعة على زوج من النوافذ مماثلة للنوافذ السابقة وهما أكثر اتساعاً، وقام المعمار فيهما بعمل تقسيم يفصل بينهم من أعلى عن طريق بناء جزء صغير بارز يحمله حطات مقرنصة. أما الدخلتان الثالثة والخامسة فذاتا صدر مقرنص ولا تحتويا على نوافذ واتساعهما أقل، وتم تمليط الواجهة حديثاً بالملاط.

أما الواجهتان الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية فيلاصق الأولى مباني والثانية يشغلها ملحقات الجامع من ميضأة ودورات مياه وحجرات للتخزين وإقامة الإمام

سقف التراسات ولا حمل الأسقف، مختار الكسباني: تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٢٧٣- ٢٧٤؛ عبد المنصف نجم: الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة٢٠٠٠م، ص ٤٥٩-٤٦٠.

المنارة للاستشارات
www.

وهى تأخذ شكل مساحة غير منتظمة ويطل معظمها على شارع ضيق. ويتوسط السطح تقريباً جدران أربعة مرتفعة مربعة الشكل ارتفاعها حوالى ٣،٠٠م يتوسط كل ضلع ثلاثة نوافذ متجاورة على هيئة حدوة الفرس ذات عقد مدبب، الوسطى أكثر ارتفاعاً واتساعاً(لوحة ٥)، يغطيها سقف خشبي مسطح وهى تمثل الشخشيخة.

الوصف المعماري للجامع من الداخل: (شكل٢)

عبارة عن صحن مغطى بشخشيخة ذات سقف خشبي مسطح من ألواح الخشب وهو ذو مساحة مربعة طول ضلعها ٧،٢٠م، يحيط به أربع ظلات (أروقة) أكبرها ظلة القبلة وكل منها تشرف على الصحن المغطى ببائكة ثلاثية العقود أوسط هذه العقود هو أوسعها وأكثرها ارتفاعا وهو محدد بجفت لاعب ينتهى في أعلاه بميمة.

ظلة القبلة :

تحتوى على صفين من الأعمدة المربعة كل صف من ثلاثة أعمدة تحمل عقود حدويه ذات قمة مدببة تسير عمودية على جدار القبلة، وبذلك كونت ثلاثة بلاطات أوسعهم هي البلاطة الوسطى التي تشرف على الصحن ببائكة ثلاثية يحملها أربعة أعمدة مربعة ذات قمة من حطات مقرنصة، العقد الأوسط هو أوسعها وأكثرها ارتفاعا (لوحة ٦). ويتوسط الضلع الجنوبي الشرقي المحراب الذى يكتنفه دخلتان إحداهما بالطرف الجنوبي والأخرى بالطرف الشرقي، ويبلغ اتساع كل منهما ١،٥٠م وعمقها ٠،٢٥م وهى ذات قمة متدرجة للداخل في عدة درجات ومسلوبة لأعلى تبدو وكأنها مفصصه لكن بشكل مستدق لأعلى (لوحة٧). أما المحراب (لوحة ٨) فهو عبارة عن دخلة مستطيلة اتساعها١،٧٠م، ذات عقد حدوي قمته مدببة ترتكز أرجله على عمودين مثمني الشكل لكل منهما تاج مقرنص من ثلاثة حطات وقاعدة مضلعة، وقد لون التاج والقاعدة باللون الأزرق، ويحيط بعقد الدخلة جفت لاعب ذو ميمات يلتف أعلى قمة العقد مكوناً ميمه مستديرة يتوسطها صرة مفصصة بارزة، وقد نقش على الواجهة الخارجية لأرجل العقد زخارف هندسية عبارة عن شكل نجمة ثمانية نفذت بالحفر البارز داخل إطار دائري يعلوها شكل عقد مفصص منفذ بالحفر، ثم مساحة مستطيلة صغيرة خالية من الزخرفة يعلوها شكل مشكاتان متجاورتان. يتوسط الدخلة حنية المحراب وهى حنية مستطيلة معقودة بعقد موتور، وتنقسم زخارفها الى ثلاثة مستويات (شكل٣) السفلى عبارة عن شرائط من معينات علوية وسفلية يحصران بينهما ثلاثة مناطق طولية كل منها يحتوى على شكلين سداسيي الأضلاع أحدهما أطول من الآخر بالتبادل بداخل كل منهما زخارف نجمية الشكل، ويمتد هذا التكوين الزخرفي على عضادتي الدخلة حيث مد الشريطين العلوى والسفلى بنفس الهيئة، كما أوجد منطقة طولية مماثلة للسابقات بكل عضادة. والجزء الثاني(الأوسط) شغل داخل الحنية فيه بمساحة مربعة بداخلها زخرفة نجمة ثمانية يحيط بها لوزات وكندات(طبق نجمي غير كامل) وبداخل الكندات أشكال هندسية نجمية الشكل، ويحيط بهذا المربع مربع آخر به زخارف مجدولة، أما عضادتي الدخلة فشغل كل جانب

المنارة للاستشارات
www.

شكل مستطيل مقسم الى مربعين علوى وسفلى شغل كل منهما بزخرفة على هيئة مستطيلين مدببا الأطراف متقاطعين، ويحصر المربعان بينهما شكل مستطيل بداخله زخارف نباتية من أفرع وأوراق وأنصاف مراوح نخيلية.

والجزء الثالث(العلوى) من الحنية شغل داخل الحنية بجزء مستطيل خالي من الزخرفة، ومن الخارج شغلت كوشات العقد الموتور بزخارف نباتية من أوراق وأنصاف مراوح نخيلية، يحدد تلك الزخارف جفت لاعب ينتهى بميمة فيما يعلو قمة العقد الموتور بداخلها صرة مفصصة بارزة. ويعلو التكوين السابق شاغلاً باطن عقد الدخلة وهو على هيئة حدوة الفرس المدبب الشكل أقرب الى البخارية بداخلها دائرة مقسمة لثلاثة بحور خالية من الزخارف ويحيط بالدائرة من الجانبين صرة مفصصة بارزة بكل جانب، ويدور حول الدائرة زخارف نباتية تشبه مثيلاتها داخل العقد.

هذا وقد كونت البلاطة الوسطى بظلة القبلة هيئة مشابهة للصحن المغطى سواء في مساحتها أو في العقود التي تفتح عليها من جهات ثلاثة -عدا جدار المحراب- حيث تحمل الأعمدة عقود حدويه متماثلة والعقد الأوسط أكثر اتساعاً وارتفاعاً من الجانبين. وقد سقفت بسقف خشبي من الألواح المسطحة مساوٍ لسقف الجامع في حين الصحن المغطى يعلوه شخشيخة مربعة ترتفع عن سقف الجامع يغطيها سقف خشبي مماثل.

- **الظلتان الجانبيتان**: كل منهما تتكون من بلاطة واحدة تسير عقودها عمودية على بائكة ظلة القبلة والظلة المقابلة المشرفتين على الصحن المغطى(لوحة ١٠،٩) وكل منهما تشرف عليه ببائكة ثلاثية العقود مماثلة للبائكات السابقة يحملها أعمدة مربعة.

- **الظلة المقابلة لظلة القبلة**: وهى تتكون من بلاطة واحدة تسير عقود بائكتها موازية لجدار القبلة، وتشرف على الصحن المغطى ببائكة ثلاثية مماثلة للسابقات (لوحة١١)ويقطعها من الطرفين عقدان عموديان وهما امتداد بائكة الرواقان الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي اللذان يمتدا على جانبي الصحن المغطى.

- **الصحن المغطى:** عبارة عن مساحة مربعة طول ضلعها ٧،٢٠م، ويفتح عليها الظلات الأربعة بأربع بائكات متماثلة كل منها من ثلاثة عقود الأوسط أكثر اتساعا وارتفاعاً من الجانبيين، ويعلو مستوى سقف الجامع امتداد جدران الشخشيخة حيث بنى أربع أضلاع من الآجر فتح بكل منها ثلاثة نوافذ متجاورة ذات عقود حدوية مدببة القمة يحملها أربعة أعمدة صغيرة تظهر من الداخل والخارج، النافذة الوسطى أكثر اتساعاً من الجانبيتين، ويحيط بعقود النوافذ الثلاثة جفت لاعب يحتوى على ميمة أعلى قمة العقد الأوسط، ويغشى كل نافذة شباك من الخشب والزجاج الأبيض ليسمح للضوء بالمرور من خلاله لإضاءة داخل الجامع، ويبلغ طول ضلع الشخشيخة أعلى السطح ٨،٠٥م، وهذا يبين أن المعمار قلل سمك جدرانها لأنه لن يأتي فوقها مباني أخرى وأن سقفها الخشبي المسطح خفيف الوزن(لوحة ١٢) وهو من ألواح مثل باقي سقف الجامع.

المنارة للاستشارات
www.

- **الأرضيات**: الأرضية الحالية للجامع تملؤها الأتربة، لكن الجزء الذى يلى باب الدخول بالرواق الشمالي الغربي ينخفض عن باقي أرضية الجامع ويتم الصعود الى الصحن المغطى وكذلك الى جناحي نفس الرواق بواسطة درجة صاعدة (لوحة ١٣)، وقد كسيت الأعمدة والجدران الداخلية للجامع حتى ارتفاع ١،٨٠م بألواح الخشب المدهون باللون الأصفر.

الضلع الشمالي الغربي من الداخل: طوله١٣،٠٠م ويتوسطه فتحة باب الدخول الرئيسي وهو من الداخل يقع في دخلة مستطيلة عمقها١،٠٠م واتساعها٢،٣٠م وارتفاعها٣،٧٠م ويغلق عليها باب خشبي من مصراعين. ويحتوى بطرفه الغربي على فتحة باب اتساعها٠،٧٥م وارتفاعها١،٧٠م تؤدى لداخل المئذنة، يعلوها دخلة مصمتة ذات عقد حدوي مدبب القمة، أما الطرف الشمالي من الضلع فيحتوى على دخلة مستطيلة اتساعها٠،٨٠م وعمقها٠،٥٠م، يتوسطها فتحة شباك (لوحة١٤) يغلق عليها دلفتان خشبيتان زخرفت كل منهما بزخرفة المفروكة يعلوها حشوات مستطيلة ثم شكل معين داخل حشوة مربعة. وتؤدى فتحة المدخل السابقة الى الرواق الشمالي الغربي والمساحة التي تلى المدخل أكثر انخفاضاً عن باقي أرضية الجامع حيث يتم الصعود بدرجة سلم الى الصحن وكذلك الى جانبي البلاطة يميناً ويساراً.

الضلع الشمالي الشرقي: طوله١٨،٠٠م ويحتوى على خمسة شبابيك متماثلة معقودة بعقود حدويه ذات عقد مدبب، اتساع كل منها٠،٨٠م وعمقها٠،٥٠م، إتنان يشرفان على ظلة القبلة (لوحة ١٥) واثنان في المساحة من الظلة الشمالية الشرقية التي تقابل الصحن المغطى، ونافذة بالطرف الشمالي، بجدار الظلة المقابلة لظلة القبلة وبذلك وزع الإضاءة على مساحة الجامع .

الجدار الجنوبي الغربي: طوله١٨،٠٠م يحتوى بأقصى طرفه الجنوبي على دخلة مستطيلة اتساعها١،٥٠م وعمقها٠،٥٠م وهى ذات قمة متدرجة للداخل ومسلوبة لأعلى، ويتوسط الضلع تقريباً فتحة باب اتساعها١،٠٠م وارتفاعها٢،٣٠م وهى معقودة بعقد مدبب(لوحة ١٦) تؤدى الى حجرة غير منتظمة الأضلاع ملحقة بالمسجد يسقفها سقف خشبي بسيط مخصصة لإقامة الإمام، يلى ذلك غرباً باب آخر مماثل(لوحة١٧) يؤدى الى مساحة مستطيلة تتقدم الملحقات الخاصة بالمسجد كالحجرات المستخدمة للتخزين، وبأقصى الطرف الغربي يوجد فتحة باب اتساعها ١،٥٠م وارتفاعها ٣،٠٠م وهى معقودة بعقد حدوة الفرس ذو قمة مدببة (لوحة ١٨) يؤدى لحنفيات الوضوء والمطهرة.

- **الأسقف**: يغطى الجامع سقف خشبي من عروق خشبية عمودية على جدار القبلة من مستويين تتوسطهما قضبان ومراين حديدية تحمل سقف من ألواح خشبية مسطحة، وتم تكسية هذا التكوين من أسفل بألواح خشبية موازية لجدار القبلة هي التي تبدو للناظر واتضح التكوين السابق بعد سقوط جزء من الألواح. ويغطى الصحن المغطى شخشيخة أضلاعها من الآجر وسقفها مماثل لسقف الجامع.

المنارة للاستشارات
www.

المئذنة: تشغل الركن الغربي من الجامع بارزة عن الواجهة الشمالية الغربية على يمين الداخل من الباب الرئيسي السابق، ويتم الدخول اليها عن طريق فتحة باب بالطرف الغربي من الجدار الشمالي الغربي للجامع من الداخل حيث يؤدى الى قمتها سلم حجري يلتف حول عمود من كتل اسطوانية من الحجر(لوحة ١٩) يبلغ عدد درجاته مائة واثنان درجة مثلثة الشكل، وقد بنى باقي المئذنة من الآجر وملط بطبقة من الملاط، والمئذنة تتكون من قاعدة مربعة ضخمة يعلوها الطابق الاول وهو مربع، ثم شرفة مؤذن تحيط ببداية الطابق الثاني وهو مربع ايضاً ثم قمة المئذنة (لوحة ٢٠):

قاعدة المئذنة: وهى مربعة المسقط طول ضلعها ٤،٩٠م، ترتفع عن مستوى سطح الجامع وقد زخرف الركنين الشمالي والغربي بزخرفة تمثل عمود مخلق في البناء أو ما يسمى بالعمود المدمج[١٩]، الواجهة الشمالية الغربية من قاعدة المئذنة يتوسطها دخلة من مستويين ذات عقد حدوي مدبب(لوحة٢٢)، يتوسطها من أسفل دخلة صغيرة مصمتة معقودة بعقد مدبب ومحددة بجفت لاعب ذو ميمة أعلى قمة العقد، ويوجد دائرة ملساء محددة بإطار خالٍ من الزخارف وتتصل الدخلتان العلوية

---

[١٩]الأعمدة المدمجة: وجدت في العمارة الإسلامية المبكرة إعتباراً من القرن (٣هـ/ ٩م) بغرض التدعيم حيناً، وكسر حدة الزوايا القائمة حيناً آخر، أو بغرض الزخرفة في أغلب الأحيان: عاصم رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص٢٠٩. ويعتبر جامع عمرو بن العاص أول نموذج يوجد به حليات الأعمدة المدمجة، وتقع في النوافذ القديمة التي ترجع إلي زيادة عبد الله بن طاهر سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م. يلي ذلك الأعمدة المدمجة بالفتحات الأربع المعقودة بالمستوي الثاني لبئر مقياس النيل بجزيرة الروضة٢٤٧هـ/ ٨٦٢م، ثم دعائم ونوافذ جامع أحمد بن طولون(٢٦٥هـ/ ٨٧٩م)، جمال عبد الرحيم: الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسى، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار جامعة القاهرة ،١٩٩١م، ص٥٨. حيث شيد معمار ذلك الجامع الأخير بوائكه علي دعامات ضخمة من الآجر أدمجت في الزوايا الأربعة لكل منها أربعة أعمدة ركنية من الآجر ذات تيجان ناقوسية حليت بزخارف جصية انتشرت هذه الحلية فى العصر الأيوبى وأول مثال لها يوجد في الباب المدرج بالقلعة من الداخل(٥٧٩هـ/١١٨٣م)، ثم في قبة الإمام الشافعي (٦٠٨هـ/١٢١١م)في حجور منطقة الأنتقال من الخارج (النواصى) وفي المدارس الصالحية (٦٤١هـ/١٢٤٢م) بشارع المعز علي جانبي المدخل وفي أسفل الحطات المقرنصة بالدخلات المستطيلة. وفي العصر المملوكي البحري، تطورت حليات الأعمدة المندمجة نتيجة لكثرة وجود العمائر علي نواصي أزقة أو دروب أو في شوارع رئيسية، كما أنها أخذت في الإنتشار في عمائر الجراكسة في النواصي وركن المداخل، وفي الشبابيك التي تعلو المداخل أو التي فتحت بأعلي الواجهات، وفي حجور الصحن والدورقاعات وعلي المآذن، فكان الغرض منها هو علاج ركن أماكن تواجدها للتخفيف من حدتها خاصة النواصي بعد أن كانت قبل ذلك مشطوفة وقد أطلقت الوثائق المملوكية على هذه الحلية وعرفت كذلك عند أهل الصنعة باسم"عمود ناصية" إذا كان في ركن المبني أو "عمود مدمج أو مخلق" إذا كان في دخلات الحجور أو الشبابيك أو المآذن، فترد علي سبيل المثال" بناء أبلق بعمود ناصية" و" أعمدة مدمجة معرقة بالذهب واللازورد" جمال عبد الرحيم: الحليات المعمارية، ص٥٧.

المنارة للاستشارات
www.

والسفلية بجفت. يعلو ذلك مضاهية معقودة بعقد حدوي مدبب القمة يعلوه زخرفة عبارة عن مثلثات رأسها لأسفل وقاعدتها لأعلى (لوحة ٢٣و٢٤) وتتكون زخرفة أواسط مناطق الانتقال من زوج من المثلثات قائمة الزوايا المشغولة بزخارف جصية بارزة قوامها زخارف نباتية محورة من أفرع ووريقات متداخلة، ويحصر المثلثان بينهما منطقة مستطيلة شغل داخلها بثلاثة دوائر متجاورة محددة بجفت بسيط يكون ميمة أعلى وأسفل الدائرة الوسطى التي شغلت هي وأرضية المنطقة المستطيلة بنفس نوع زخارف المثلثات، بينما شغلت الدائرة اليمنى واليسرى بشكل هندسي نجمي ثماني ويحدد هذا التكوين(المثلثان والمستطيل) جفت لاعب ذو ميمات، كذلك تشكلت أسفل المثلثات بعض المناطق المربعة والمستطيلة وكلها خالية من الزخارف سوى أنها محددة بجفت لاعب ذو ميمات يمتد حتى مستوى بداية الأعمدة المخلقة بالقاعدة، ونلاحظ تساقط بعض أجزاء من الزخارف في هذا الجزء من القاعدة .

الضلع الشمالي الشرقي من قاعدة المئذنة: وهو يتشابه مع الضلع السابق وخاصة زخارف أواسط مناطق الانتقال وحالتها جيدة هنا وكذلك المناطق الهندسية المحددة بجفوت لاعبة إلا أنه يحتوى على زوج من الدخلات، دخلة سفلية معقودة بعقد مدبب يتوسطها فتحة نافذة صغيرة معقودة بعقد حدوي مدبب وذلك في الثلث الأسفل من القاعدة، وتتكرر تلك الدخلة في الجزء العلوى من القاعدة ولكنها هنا مسدودة.

- **الضلع الجنوبي الغربي**: يلاصق هذا الجزء من أسفل جدران بعض الملحقات المتصلة بالميضأة ويخلو هذا الضلع تماماً من الزخارف إلا من نافذة مستطيلة ذات عقد حدوي قمته مدببة تتوسط الضلع فيما يعلو سقف الملحقات، وكان يوجد بهذا الضلع من أعلى زخارف تشبه الموجودة بالضلعين السابقين.

- **الضلع الجنوبي الشرقي**: وهو يمثل الطرف الغربي من الضلع الشمالي الغربي للجامع ويحتوى على المدخل للمئذنة من داخل الجامع يعلوه دخلة مصمتة ذات عقد حدوي مدبب القمة، وفوق سطح الجامع يأتي باقي الواجهة التي كان يوجد بها زخارف تشبه الموجودة بالضلعين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي .

- **الطابق الأول للمئذنة**:(لوحة ٢٥) وهو مربع بكل ركن من أركانه نصف عمود مدمج ذو قواعد وتيجان تحتوى على زخارف جصية بارزة تساقط معظمها، ويتوسط كل ضلع دخلة رأسية مستطيلة معقودة بعقد حدوي ذو قمة مدببة، يتخللها مستويان من النوافذ الصغيرة المعقودة بنفس العقود سدت كلتا النافذتين في الضلعين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي، بينما فتحت النافذة العلوية فقط في الضلع الجنوبي الشرقي، والعكس في الضلع المقابل، ويتوسط رأس عقد الدخلة الرأسية شكل زخرفي عبارة عن طبق نجمي ثماني غير كامل محدد بدائر من جفت لاعب ذو أربع ميمات وكذلك يلتف بالبدن عند مستوى رجل عقد الدخلات إفريز زخرفي من صف مقرنصات ذات دلايات. يحيط بهذا الطابق شرفة مربعة من الآجر- كانت قديماً من القوائم الخشبية- محمولة على عددها ستة عشر كابولي، بواقع كابولي حجري بكل

المنارة للاستشارات
www.

ركن تحصر بينها بكل ضلع ثلاثة كوابيل، يؤكد ذلك صورة قديمة للمئذنة التقطت في أوائل تسعينات القرن الماضي قبل إجراء تعديل وترميم بالمئذنة [٢٠](لوحة٢١).

- **الطابق الثاني**:(لوحة ٢٦) وهو مربع شغل كل ضلع من أضلاعه فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد حدوي مدبب ويحدده من الخارج جفت مستطيل ذو ميمة مستديرة أعلى قمة العقد، ويتوج البدن من أعلى كرنيش زخرفي من الجص يأخذ شكل المقرنصات البلدية.

قمة المئذنة: كانت قمة المئذنة تأخذ شكل قبة صغيرة مقامة على رقبة اسطوانية صغيرة ولكن سقط جزؤها العلوى، يؤكد ذلك الصورة القديمة للمئذنة، وأعيد بنائها لتصبح ذات شكل مغاير يشبه قمم مآذن الدلتا خلال القرن التاسع عشر الميلادي .

حجرات التخزين وميضأة الجامع:

يتخلل الضلع الجنوبي الغربي للجامع ثلاث فتحات معقودة، الجنوبية منهم تؤدى الى حجرة غير متساوية الأضلاع ذات سقف خشبي بسيط من عروق عمودية وألواح موازية لجدار القبلة خاصة بإقامة إمام المسجد، وبذلك وفر لها المعمار خصوصية الاتصال بالمسجد، كما أبعدها عن الروائح الكريهة للحمامات والميضأة.

أما الفتحة التي بالطرف الغربي فهي تؤدى الى مساحة مستطيلة خالية تبلغ ٧،٦٠م × ٢،٥٠م، ذات سقف خشبي بسيط يفتح في ضلعها الشمالي الشرقي فتحة شباك اتساعها ٠،٦٠م وفى ضلعها الجنوبي الشرقي فتحة اتساعها ٠،٩٥م تؤدى الى ردهة مستطيلة مكشوفة بينما يفتح بالطرف الجنوبي من ضلعها الجنوبي الغربي فتحة اتساعها ١،٣٠م تؤدى الى مكان الوضوء الذى يأخذ شكل المستطيل وأطواله ٦،٢٠م × ٣،٠٠م يفتح في ضلع المساحة الجنوبي الشرقي شباك اتساعه ٠،٩٧م يطل على الردهة المستطيلة، بينما يفتح بالضلع الجنوبي الغربي زوج من فتحات الشبابيك تشرف على الحمامات، وفتحة باب بالضلع الشمالي الغربي اتساعها ١،٣٠م تفتح على الطرقة التي تلى المدخل الشمالي الغربي المؤدى للميضأة.

- أما الفتحة التي تتوسط الضلع الجنوبي الغربي للمسجد فهي تؤدى الى ردهة مستطيلة مكشوفة أطوالها ٨،٥٠م× ٤،٠٠م تشغل الميضأة المساحة على يمين الواقف في الردهة، أما على يسار الردهة فتوجد ملحقات خاصة بالمسجد وهى عبارة عن غرفتين غير متساويتا الأضلاع وذاتا سقف خشبي بسيط وتخلوان من أية نوافذ عدا فتحة الباب من الردهة، وتستخدمان كمخازن لمستلزمات المسجد. كما يدخل لهذه الملحقات من خلال فتحة باب بالواجهة الشمالية الغربية للميضأة وتقع بامتداد الواجهة الشمالية الغربية للجامع.

وقد بنى الجامع من الآجر، ويبلغ سمك الحوائط الخارجية ١،٠٠م، كما استخدم الحجر الجيري في بناء درج المئذنة والعمود الذى يدور السلم حوله، كما استخدم

[٢٠] أمدنا بالصورة الزميل د/ عبد الله الطحان مدير عام إدارة تسجيل آثار الوجه البحرى وسيناء.

المنارة للاستشارات
www.

الجص في تنفيذ العناصر الزخرفية وبعض العناصر المعمارية، كما استخدم الكمر الحديدي والمراين الحديدية في حمل البراطيم الخشبية للسقف الخشبي.

التحف المنقولة بالجامع:

يحتوى الجامع على تحف منقولة منها منبر خشبي وعدد ثلاثة سُتُّر من القماش مودعة بإحدى الحجرات الخاصة بمخازن الأوقاف بجوار الجامع، هذه السُتُر كانت توضع على المنبر وقد نقش عليها زخارف وكتابات وتاريخ الإنشاء واسم الصانع ومكان الصنع، علاوة على كرسي مصحف من الخشب وكل من المنبر وكرسي المصحف مودعين حالياً بالجامع الكبير بالقرية.

أولاً: المنبر: (لوحات ٢٧، ٢٩، ٣٠، شكل ٥)

للجامع منبر خشبي مشابه تماماً لمنبر مسجد محمد أبو شعرة بمدينة فوة (لوحة٢٨) سواء في طريقة الصنع أو الزخارف ويرجع تاريخه الى ما قبل عام ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م وجدد عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وهذا المنبر محفوظ حالياً في الجامع الكبير بنفس القرية، ويتكون من مقدم وريشتين ودرابزين وباب روضة وجلسة خطيب وجوسق تم فكه حالياً، ولا يحتوى على قاعدة، ويبلغ طوله ٢،٥٠م .

مقدم المنبر: يبلغ ارتفاع مقدم المنبر ٢،٢٥م، ويتوسطه فتحة مستطيلة١،٦٠م × ٠،٧٠م وتأخذ زواياه من أعلى شكل الورقة النباتية الثلاثية منفذة بالقطع (لوحة ٢٩)، ويغلق عليه باب خشبي من مصراعين كل منهما مزخرف بزخارف هندسية بواقع زوج من المربعات أحدهما علوى والآخر سفلى شغلا بزخرفة المفروكة ويحصران فيما بينهما منطقة مستطيلة طولية شغلت بأربعة مربعات كل منها يشغله شكل معين أضلاعه متقاطعة، يعلو الباب منطقة مستطيلة خالية من الزخرفة، ويتوج مقدم المنبر صف من الشرافات التي تأخذ شكل الورقة النباتية الثلاثية.

- **الريشتان والدرابزين:** للمنبر ريشتان على هيئة مثلث قائم طول ضلعه ١،٧٥م شغلت كل ريشة بزخارف المعقلى القائم (لوحة ٢٧) ويعلو الريشة درابزين مقسم الى خمسة مناطق المنطقتان الأولى والخامسة عبارة عن مناطق مثلثة الشكل خالية من الزخرفة، أما الثانية والرابعة فشغلت ببرامق خشبية، والوسطى شغلت بالمفروكة.

باب الروضة: عبارة عن فتحة مستطيلة تزخرفها من أعلى شكل الورقة النباتية الثلاثية المنفذة بالقطع بكل زاوية ويغلق عليه دلفة باب مزخرفة بزخرفة المعقلى المعكوفة، ويعلوها منطقة مستطيلة خالية من الزخرفة.

- **جلسة الخطيب:** يتم الصعود اليها من باب المقدم عن طريق درج سلم خشبي ويعلو الجلسة جوسق مستطيل مفتوح الجوانب الأربعة يزخرف الإطارات الخاصة بالجانبين بالزوايا العلوية منها شكل ورقة نباتية ثلاثية منفذة بالقطع، ويزخرف جانبي الجلسة منطقة مستطيلة شغلت بزخرفة المعقلى المائل المكونة زخرفة المفروكة، ويتوج الجوسق خوذة خشبية مضلعة يعلوها قمة على هيئة قمة المآذن المتوجة بقلة

المنارة للاستشارات
www.

ويخرج منها قائم مرتفع ذو انتفاخات (لوحة ٣٠)، وقد نزعت من المنبر حتى يمكن ادخاله من باب الجامع الكبير المنخفض ومحفوظة بمكتبة الجامع.

ثانياً: سُتُرٌ(أستار) المنبر:

يوجد بأحد المخازن الخاصة بالأوقاف المجاورة للجامع ثلاثة سُتُر من القماش كانت معلقة على المنبر وتم نزعها وتخزينها به تمهيداً لهدم الجامع، هذه الأستار عليها زخارف هندسية ونباتية وكتابية لها أهميتها في التعرف على أسم الصانع وتاريخ ومكان الصنع، الستر الأول منهم مميز بينما الثاني والثالث يكادا أن يتماثلا.

الستر الأول: (لوحة ٣١)

عبارة عن قطعة قماش مستطيلة ١،٩٠م ×١،٠٠م، كانت معلقة على مقدم المنبر وتحتوى على نص كتابي يحوى اسم الصانع وتاريخ ومكان الصناعة، وهو يتكون من خمسة أشرطة عرضية وأسفلها نص كتابي، ويحدد كل شريط من الأشرطة الخمسة إطار من خطين باللون الأحمر يحصران بينهما خط أبيض.

الشريط الأول العلوى:(لوحة ٣٢) طوله ١،٩٠م × ٠،٠٨م وعرض الإطار المحدد له ٠،٠٨م، ويحتوى على زخارف نباتية متجاورة تشبه الشرافات أو العرائس وبداخلها أنصاف نجوم ثمانية الشكل، ويفصل بين كل شرافة وأخرى شكل سداسي رأسي وكذلك أشكال هندسية متنوعة.

الشريط **الثاني** من أعلى: وهو أكثر في العرض من الأول فيبلغ ١،٩٠م ×٠،٢٥م، والإطار المحدد له يبلغ ٠،٠٨م، وقد شغل بزخارف هندسية متشابكة من معينات متلاصقة، ويتخلله زوج من المناطق المستطيلة شغلت كل منطقة بعبارة " لا اله الا الله محمد رسول الله" بالخط الثلث (لوحة ٣٣).

الشريط **الثالث**:مستطيل يبلغ١،٩٠م ×٠،١٦م وعرض الإطار المحدد له ٠،٠٨م، وشغل بزوج من المناطق المستطيلة المتشابهة، كل منهما بها كتابات قرآنية (لوحة ٣٤) تقرأ: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ "- " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً " [٢١].

ويوجد في نهاية السطر الأول زخرفة هندسية عبارة عن شكل نجمي بينما يتخلل السطر الثاني نفس الشكل وكذلك زوج من الوريدات ثمانية البتلات .

الشريط **الرابع**: ويتوسطه أربع جامات ثمانية الأضلاع متجاورة مختلفة الألوان، ويحدد كل جامة إطار من زخارف هندسية بسيطة (لوحة ٣٥)، وجاءت كل من الجامة الأولى والرابعة باللون الأبيض بينما الجامة الثانية باللون الأحمر والثالثة باللون الأخضر، وبداخل كل جامة كتابات متشابهة منفذة بشكل دائري وفى المنتصف شكل هندسي من نجمة ثمانية بداخلها وريدة ثمانية البتلات، والكتابات تقرأ "ورضى الله تعالى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ".

[٢١] قرآن كريم: سورة الأحزاب، آية ٥٦.

المنارة للاستشارات
www.

- الشريط **الخامس**: وهو مستطيل تبلغ أبعاده ١،٩٠م × ٠،٠٦م ويبلغ عرض الإطار المحدد له ٠،٠٩م وهو مشابه للشريط الأول العلوى (لوحة ٣٦). وأسفل تلك الأشرطة يوجد منطقة مستطيلة ٠،٢٧م × ٠،٠٧م دون عليها اسم الصانع ومكان الصنع وتاريخه بعبارة (لوحة ٣٧) : " صناعة على جمالي بالمحلة ١٣٢٨".

السترين الثاني والثالث:

يكادا أن يتماثلا (لوحة ٣٨، ٣٩) وكل منهما عبارة عن قطعة من القماش أحد طرفيها مدبب تبلغ أطوالها ١،٨٥م × ١،٠٢م، يحيط بها إطار من نوع مختلف من القماش بنفس الهيئة، وتم تقسيم الستر الى أربعة أشرطة عرضية تتشابه الى حد كبير مع أشرطة الستر الأول مع اختلافات بسيطة في القياسات والزخرفة، ويوجد أسفل الأشرطة العرضية شكلان زخرفيان على هيئة بخارية داخلها كتابات.

الشريط **الأول**: أطواله تبلغ ٠،٧٠م× ٠،٦٥م والإطار الخارجي عرضه ٠،٦٠م ، وهو متشابه مع الشريط الأول من الستر الأول (لوحة ٤٠) .

الشريط **الثاني**: يتشابه تماماً مع الشريط الثاني من الستر الأول مع وجود اختلاف في الأرضية التي جاءت هنا على هيئة زخرفة متكررة ومتلاصقة عبارة عن شكل هندسي قوامه شكل ثماني داخله نجمة ثمانية الشكل (لوحة ٤١).

الشريط **الثالث**: يتشابه تماماً مع الشريط الرابع من الستر الأول مع اختلاف أن الجامات هنا محددة بإطار بسيط (لوحة ٤٢)، ويتوسط كل جامة شكل صرة مفصصة أو شكل إشعاعي، ولونت الجامة الأولى والرابعة باللون الأصفر والثانية والثالثة باللون الأحمر وجاءت الكتابات هنا بنص :

" رضى الله تعالى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى "

- الشريط **الرابع**: مستطيل ٠،٧٠م × ٠،٩٥م، وله إطار عرضه ٠،٥٠م ويحتوى على زخارف عبارة عن مستطيلات ذات طرفين مدببين متعامدة في شكل تقاطع بوضع متوالي، يتخللها زخارف نباتية لأنصاف مراوح نخيلية وأوراق (لوحة ٤٣).

ويوجد أسفل الأشرطة السابقة عند رأس المثلث منطقة عبارة عن شكلين متجاورين كل منهما عبارة عن بخارية ينتهى طرفاها بورقة نباتية ثلاثية (لوحة ٤٤)، وشغلت في منتصفها بمنطقة مستطيلة٠،٣٠م× ٠،٥٠م تحتوى على نص قرآني يقرأ :

" نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ[٢٢] ". وشغل داخل البخارية بزخارف هندسية عبارة عن أشكال نجمية ثمانية ومعينات بداخلها زهرة ثمانية البتلات.

ثالثاً: دكة المقرئ(القارئ) :(لوحة ٤٥)

يحتوى الجامع على دكة خشبية للمقرئ[٢٣]مستطيلة ٢،٣٥م× ١،٥٠م، ترتكز على أرجل خشبية صغيرة ارتفاعها ٠،١٠م، ويحيط بأعلاها متوجاً قمة الأضلاع

---

[٢٢] قرآن كريم: سورة الصف ، آية ١٣.

[٢٣] دكة المقرىء يستلزم وجودها في المساجد الجامعة ليجلس عليها القارىء عند قراءة القرآن يوم الجمعة، وقد تعددت مسمياتها فورد على النص الكتابى المسجل على دكة الجامع العُمَرِى بقوص

المنارة للاستشارات
www.

الأربعة سياج من خشب الخرط ارتفاعه ٠،٣٣م يتوجه ست بابات خشبية، ارتفاع كلاً منها ٠،٠٨م، وبذلك يبلغ إجمالي ارتفاع الدكة ١،٤٣م، والمكان المخصص لجلوس القارئ يبلغ ٠،٧٥م × ١،٤٠م. وقد شغلت بالعديد من الزخارف المنفذة بطريقة الخرط وزخرفة السدايب، وهذه الدكة تتشابه تماماً مع دكة المقرئ الخاص بجامع السبعة[٢٤] بمدينة فوة (لوحة ٤٦) المؤرخ بعام ١١٤٤هـ / ١٧٣١م[٢٥].

الجزء الطولي من الدكة شغل بمستويين من الزخارف، المستوى السفلى يشغل ثلث البدن وهو عبارة عن ثلاثة مناطق على مستوى أفقي عبارة عن زوج من الحشوات المربعة ٠،١٥م× ٠،١٥م يحصران فيما بينهما أخرى مستطيلة ٠،٩٥×٠،١٥م، وشغلت الحشوتان المربعتان بزخارف هندسية منفذة بأسلوب السدايب الخشبية عبارة عن أقواس متعرجة متداخلة ومتقاطعة مكونة أشكال نجمية سداسية وأشكال متعددة الأضلاع .أما المستوى العلوى من هذا الجزء فيشغل ثلثي مساحته وهو عبارة عن ثلاثة حشوات مستطيلة متجاورة، الحشوة اليمنى واليسرى متشابهتان وقد شغلت كل منهما بزخارف هندسية بسيطة من أشكال رأسية متعددة الأضلاع متلاصقة منفذة بالسدايب الخشبية بغاية الدقة والروعة .

عبارة" أمر بانشاء هذا المصحف المبارك ..." حسن عبد الوهاب: طراز العمارة فى ريف مصر (مجلة المجمع العلمى المصرى، المجلد الثامن والثلاثون، الجزء الثانى ١٩٥٦- ١٩٥٧م– مطبعة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٦٥م، ص ٩. كما ورد على دكة مسجد ازبك اليوسفى المؤرخة بسنة ٩٠٠هـ بعبارة " أمر بانشاء هذا الكرسى الشريف..." انظر عادل شريف علام: اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية الباقية بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراة غير منشور، كلية الآداب بسوهاج، جامع أسيوط، ١٩٨٦م، ص ٤٠٦. وفى العصر المملوكى حاول الفنان أن يدمج مقعد القارىء مع كرسى المصحف، فايزة الوكيل: اثاث المصحف في مصر في عصر المماليك، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٩٨١م، ص ٤٩. وقد تعددت استخدامات كرسى المصحف أو دكة المقرىء وفقاً لتصميمها وشكلها العام فمنها ما هو ثلاثى الإستخدام أى أن ظهرها هو مكان جلوس القارىء وباطنها مكان لحفظ المصاحف والكتب، إضافة لمكان وضع المصحف مفتوح أمام القارىء، ومنها ما هو ثنائى الإستخدام حيث ظهرها مكان جلوس القارىء وباطنها مكان لحفظ المصاحف والكتب، فى حين يوضع المصحف مفتوحاً أمام القارىء على رحل منفصل عنها، ومنها أحادى الإستخدام لجلوس القارىء، انظر شادية الدسوقى: أشغال الخشب فى العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار جامعة القاهرة،١٩٨٥م، ص٧٤.وللمزيد عن دكة المقرىء وأسمائها وبداية ظهورها وانماطها، انظر، وليد شوقى البحيرى: نمط جديد لدكة القارئ بوسط الدلتا، ص ٤١٢- ٤٣٥.

[٢٤]أطلقت الوثائق على هذا الجامع اسم زاوية السادة السباع، دار الوثائق القومية: سجلات محكمة فوة الشرعية، سجل ١، ص ١٤٠، وثيقة ٣٤٢.

[٢٥]محمد عبد العزيز السيد: المرجع السابق، ص١٦٤؛ خالد محمد عزب: فوة مدينة المساجد، ص ٣٧.

المنارة للاستشارات
www.

الجزء العرضي: يشغله مستويين من الزخارف، السفلى يمثل ثلث مساحة الجنب ويتكون من ثلاث حشوات مستطيلة، الأولى والثالثة شغلت بزخارف هندسية بسيطة من أشكال متعددة الأضلاع، أما الحشوة الوسطى فشغلت بطبق نجمي من اثنتي عشرة رأس وأرباع الطبق النجمي في الأركان بأسلوب السدايب الخشبية.

سياج الدكة: شغل بأشكال الخشب الخرط، وهو عبارة عن زوج من المناطق المستطيلة المشغولة بأشغال الخشب الخرط المسدس وكل منطقة محصورة بين زوج من المناطق المستطيلة الرأسية التي تحتوى على برامق خشبية، ويتشابه ظهر سياج الكرسي مع وجهه باستثناء منطقة مستطيلة واحدة فقط وترك الجزء الباقي خالي لصعود وجلوس المقرئ بفتحة اتساعها ٠،٦٥م، وكذلك الجانبين فهما عبارة عن منطقة مستطيلة ٠،٤٥م × ٠،٢٥م شغلت بأشغال الخشب الخرط المسدس ويحدها زوج من المناطق المستطيلة الرأسية التي تحتوى على برامق خشبية.

التأصيل والتحليل المعماري والزخرفي:

احتوى الجامع على عدة عناصر معمارية وتخطيطية مميزة سواء في التخطيط المعماري أو بوجود عناصر كالعقود على هيئة حدوة الفرس أو العقود المفصصه أو في المئذنة المميزة، وفيما يلى تناول لهذه العناصر وتتبع تأصيل ظهورها .

أ- التخطيط:

لما كان تخطيط هذا الجامع عبارة عن صحن مغطى بشخشيخة ذات سقف خشبي مسطح تحيط به أربع ظلات أكبرها ظلة القبلة، وكل منها تشرف عليه بائكة ثلاثية العقود أوسط هذه العقود هو أوسعها وأكثرها ارتفاعا. وظلة القبلة تحتوى على صفين من الأعمدة كل صف من ثلاثة أعمدة تحمل عقود حدويه مدببة تسير عمودية على جدار القبلة، وبذلك كونت ثلاثة بلاطات أوسعهم هي البلاطة الوسطى التي تشرف على الصحن المغطى ببائكة ثلاثية. والظلتان الجانبيتان: كل منهما تتكون من بلاطة واحدة تسير عقودها عمودية على بائكات ظلة القبلة والمقابلة لها، وكل منهما تشرف على الصحن المغطى ببائكة ثلاثية العقود. والظلة المقابلة لظلة القبلة تتكون من بلاطة واحدة تسير عقود بائكتها موازية لجدار القبلة، وتشرف على الصحن ببائكة ثلاثية ويقطعها من الطرفين عقدان عموديان وهما امتداد بائكة الرواقان الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي اللذان يمتدا على جانبي الصحن.

وعند تأصيل هذا التخطيط نجد أنه وجد بالمسجد الأقصى أول تخطيط لنظام البائكات المتعامدة على جدار المحراب، ثم طبق بجامع قرطبة النظام التخطيطي للجامع الأقصى الذى أعاد الوليد بن عبد الملك بنائه في سنة ٨٧هـ/ ٧٠٥م، وكان يتألف من عشر بلاطات (أروقة) تتجه عقودها عمودية على جدار القبلة [٢٦]. إلا أن لامبير يعتقد أنه كان يتألف من خمس عشرة بلاط، البلاط الأوسط أكثر من البلاطات

[٢٦] أحمد فكرى: المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها، الإسكندرية، ١٩٦١، ص ٢١٣.

المنارة للاستشارات
www.

الأخرى اتساعاً وربما كان يتجاوزها في الارتفاع [٢٧]. وهذا يتفق مع ما أورده المقدسي عن وصف الجامع الأقصى في عصر الخليفة العباسي المهدى.
وأيا كان عدد بلاطات الجامع الأقصى فإن هذا النظام القائم على بلاطات تتجه عمودياً على جدار القبلة أصبح هو الطابع المميز للمسجد الجامع بقرطبة منذ أن أسسه الأمير عبد الرحمن بن معاوية ١٦٩هـ/ ٧٨٥م، إلى أن اتخذ صورته النهائية بزيادة المنصور بن أبى عامر سنة ٣٧٧هـ/ ٩٧٨م ومنه انتشر في الأندلس بحيث أصبح الطابع المميز لمساجدها.

وكما أن تخطيط بيت الصلاة بجامع قرطبة أثر تأثيراً مباشراً على جميع مساجد الأندلس من حيث اتجاه بلاطاته عمودياً على جدار القبلة، نشهد هذا التأثير واضحاً في زيادة اتساع البلاط الأوسط وزيادة ارتفاعه عن بقية البلاطات الأخرى كما في مسجد عمر بن عبدس بإشبيلية والمسجد الجامع بمدينة الزهراء والمسجد الجامع بالمرية والمسجد الجامع بقصبة اشبيلية [٢٨]. كما أن مسجد الخديوي توفيق بحلوان والمؤرخ بسنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة الى ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة، أوسطها أوسعها[٢٩]. كما وقع تأثير من تخطيط المسجد الأقصى على مساجد الأناضول في العصر السلجوقي كما في الجامع الكبير بسيواس(٥٩٣هـ/ ١١٩٧م) الذى شيد من ظلة قبلة وصحن، تتكون فيه ظلة القبلة من إحدى عشرة بلاطة عمودية على جدار القبلة[٣٠].

ب- العقد حدوة الفرس:

العقود السائدة في الجامع هي العقود على هيئة حدوة الفرس وذات قمة مدببة، وهى العقود التي تعتبر سمة مميزة للعمارة المغربية والأندلسية وهى السمة السائدة بعقود جامع القيروان ومنه انتشرت في مساجد المغرب والأندلس. وقد اختلف العلماء في أصل وموطن العقد حدوة الفرس، فقال البعض أنها عرفت أولاً في بلاد ما بين النهرين حيث أكد Dieulafoy [٣١] (Choisy)[٣٢] على ظهور هذا العقد في فيروز

---

[27] Lambert, Les mosquees de type andalou en Espagne et en Afrique du Nord, al – Andalus ,Vol. XIV,1949, p. 277.

[٢٨] السيد عبد العزيز سالم: العمارة الإسلامية فى الأندلس وتطورها، عالم الفكر، المجلد الثامن - العدد الأول عدد أبريل- مايو- يونيو١٩٧٧م، ص ٩١-٩٢.

[٢٩] ابراهيم ابراهيم عامر: العمائر الدينية بمدينة القاهرة فى عصر اسماعيل وتوفيق وعباس حلمى الثانى، دراسة معمارية أثرية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٣م، ص ١٥٨.

[٣٠] أصلان آبا أوقطاى:فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، استانبول،١٩٨٧م، ص ١٣٤؛ عبد الله عطية عبد الحافظ: الآثار والفنون الإسلامية، ط١، القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٢٥٨؛ اسماء محمد اسماعيل: التأثيرات السورية على العمارة التركية في بلاد الأناضول حتى نهاية العصر السلجوقى، مجلة الأتحاد العام للآثاريين العرب ، العدد ١٤، ص ٣.

[31] Dieulafoy (M) :Art Antique de la Perse , Paris 1884-1885, pvl , pp. 35-37.

المنارة للاستشارات
www.

أباد. بينما أشار البعض أن أول ظهور له كان في معمودية مار يعقوب في نصيبين بآسيا الصغرى وبذلك تعود حلقاته التي تسبق العصر الإسلامي الى العمارة في شمال الجزيرة العربية في كل من العصر الساساني والعصر البيزنطي [٣٣].

كما أكد آخرون على أن أصل نشأة هذا العقد الحدوي كان في الهند مثل و Havell والإيطالي Rivoira والإسباني Gomez –Moreno [٣٤]. وأعتقد البعض أن لنشأة هذا العقد موطنين هما بلاد ما بين النهرين من جهة، وإسبانيا القوطية من جهة أخرى [٣٥]. وقد تناول كريسويل كل هذه الآراء وفندها ليقرر أن أقدم مثل للعقد على هيئة حدوة الفرس موجود بمعمودية مار يعقوب التي شيدت في سنة ٣٥٩م، واعترف أحمد فكرى مع كريسويل بأن عقوداً من هذا الشكل توجد في آثار أخرى سبقت الإسلام توجد في حلبان وشيخ على كسون ورويحة بسوريا. ويضيف كريسويل أن أقدم مثل في الإسلام من هذا العقد يوجد في الجامع الأموي بدمشق حيث إن عقود بلاطة المحراب تتجاوز قليلاً نصف الدائرة وأن بلاد المغرب والأندلس كانت موطناً خصباً في الإسلام لهذا النوع من العقود[٣٦] حيث استخدم في جامع القيروان وهو ثاني أقدم أثر معماري يوجد في العالم الإسلامي، في عقود البائكات المحيطة بالصحن والشبابيك التي تعلو العقود ، ثم أصبح بعد ذلك عنصراً مميزاً في العمارة الإسلامية حيث انتشر في العمارة المغربية والأندلسية ومنذ استخدامه في جامع قرطبة أصبح نموذجاً أصيلاً للعمارة الأندلسية [٣٧] لكن مورينو يذكر أنه ضعفت قيمته بعد انتشاره في بلاد المغرب [٣٨].

ويرى البعض[٣٩] أن المظهر الخارجي لا يكفى وحده لتحديد موطن نشأة هذه العقود وأن هذه المسألة مرتبطة بأصولها الفنية، ثم يتساءل هل كانت ثمة ضرورة معمارية دعت الى ابتكار هذا الشكل، أم أن الأصل في ذلك تفنن زخرفي في العقود؟. ويناقش هذه الآراء ليؤكد أن الوظيفة المعمارية هي دافع البنَاء في القيروان الى استخدام هذه العقود تتلخص في تقليل الجدران البنائية أعلى العقود من جهة وزيادة إضاءة بيت الصلاة من جهة ثانية، والاقتصاد في نفقات البناء من جهة ثالثة.

---

(32) Choisy (Au): Histoire de L,Architectecture Paris,1899,pp 131-132.

(33) Sarre et Hertzfeld : Archaologische Reise im Euphrat Und Tigris, Berlin,1911. Pl. ll, p. 337, f314-317 ;

فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر الإسلامية (عصر الولاة)،القاهرة١٩٧٠، ص٢٠٣.

(٣٤) أحمد فكرى: مسجد القيروان، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٧٢.

(35) Terrasse: Le Art hispano- mauresque des origins, Paris ,1933, p.63-67.

(36) Creswell (A.C): Early Muslim Architecture, Vol.1, Oxford,1932, p.139.

(٣٧) فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر، ص٢٠٣.

(٣٨) مانويل جوميث مورينو: الفن الإسلامى فى اسبانيا من الفتح الإسلامى للأندلس حتى نهاية عصر المرابطين، ترجمة لطفى عبد البديع والسيد عبد العزيز سالم، مراجعة جمال محرز، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٤٢.

(٣٩) احمد فكرى: مسجد القيروان ص ٧٣-٧٩.

المنارة للاستشارات
www.

ويذكر البعض أن العقد حدوة الفرس انتقل من الجامع الأموي الى بلاد الأناضول كما في مدخل مدرسة جوهر نسيبة سلطان في قيصرية ٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م[٤٠]. وفى مصر استخدم عقد حدوة الفرس في مجموعة المنصور قلاوون ٦٨٣- ٦٨٤هـ/ ١٢٨٣-١٢٨٤م [٤١]، كما استخدم في العمارة السكنية في مصر في العصرين المملوكي والعثماني كما في عقود مقعد منزل قايتباي بالمغربلين، ومقعد ماماى ومقعد بيت الكريدلية، وبيت السحيمي ومنزل الست وسيلة ومقعد على لبيب[٤٢]. واستخدم المستعربون العقد نصف الدائري في كنائسهم كما في كنيسة بوباسترو، وسان ميجل ده سالادا، كما وجد بفرنسا في كنيسة سانت اندريه، وسان ميشيل ده بوى، كما استخدم بجنوب ايطاليا بكنائس سانتا ماريا إن سلس، وكنيسة فيرونا، وسنيولى[٤٣].

ج- المئذنة:

مئذنة الجامع العمرى بصفط الحرية تتكون من قاعدة مربعة ضخمة يعلوها بدن مربع ثم شرفة مؤذن تحيط بالدورة الثانية وهى مربعة ايضاً ثم قمة المئذنة، وعند تتبع ظهور المآذن المربعة نجد أن مآذن المغرب والأندلس اتخذت الشكل المربع الذى شاع في الصومعة الكنسية في الشام قبل الإسلام، ثم اقتبسه المسلمون في بناء مآذنهم، وقدر له أن يصبح الطابع المحلى لمآذن المغرب والأندلس، وأقدم المآذن مئذنة هشام بن عبد الرحمن بجامع قرطبة التي تم اكتشاف أساسها الذى اثبت أنها كانت مربعة طول ضلعها ٦،٠٠م، وارتفاعها وفقاً للمصادر العربية أربعون ذراع، وكان يتوسط المئذنة من الداخل نواة مربعة يدور بينها وبين جدرانها الخارجية درج لولبي، ويعتقد توريس بلباس أن الأصل الإسباني لهذا النوع من المآذن يرجع الى فترة تسبق الفتح الإسلامي ويتمثل في الدرج اللولبي بمعمودية جابيا بغرناطة[٤٤]. ثم هدمها عبد الرحمن الناصر عند توسعة الجامع سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م، وبنى أخرى

---

[٤٠] عبد الله عطية عبد الحافظ: المرجع السابق، ص ١٩٠؛ أسماء محمد اسماعيل: المرجع السابق، ص١٢.

[41] Gabr (A H), The Infeluence of Traditional Muslim Beliefs on Medieval Religious Architecture a Study of The Bahri Mamluk Period, PhD Department of Architecture Universty of Edeinburgh, 1992, p.392.

[٤٢] غزوان مصطفى ياغى: منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكى والعثمانى، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٤م، زهراء الشرق، ص ٢٥٦.

[٤٣] أحمد فكرى: فى العمارة والتحف الفنية، ضمن كتاب أثر العرب والإسلام فى النهضة الأوربية، بإشراف مركز تبادل القيم الثقافية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، الهيئة المصرية للكتاب١٩٧٠م، ص ٤١٢؛ عاطف عبد الدايم عبد الحى: ملامح العمارة والفنون الإسلامية فى أعمال أوين جونز، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب (١٣)، ص٢١٤.

[44] Torres Balbas: la primitive mezquita mayor de Sevilla, al- Andalus, Vol. XI, 1946, p.436- 438.

المنارة للاستشارات
www.

مربعة أكثر اتساعاً وارتفاعاً استخدم فيها كتل حجرية ضخمة مصقولة، ومن الداخل مقسمة الى قسمين كل منهما به درج مستقل يدور حول كتلة من البناء، وهى بذلك ازدواجاً لمئذنة هشام ولكل من القسمين باب مستقل أحدهما لدخول المؤذنين والآخر لخروجهم ويتحد الدرجان بأعلى السطح.

وقد أشار كريسويل الى وجود شبه بين مدخل مئذنة القيروان وبرج الشيخ على كاسون بالقرب من حاما وذكر أن مئذنة القيروان ومئذنة رملة - التي كانت موجودة وتم إعادة بنائها حوالى عام ١٠٠هـ/ ٧١٨م - نشأت عن فكرة واحدة متصلة كانت من العادات المتبعة في بلاد الشام قبل الإسلام، وأن أبراج الكنائس المسيحية في هذه البلاد كانت أفضل نماذج اقتبست منها هاتان المئذنتان [٤٥].

لكن فكرى يرى أن هناك فرق كبير بين أبراج الكنائس المربعة الأضلاع من الأساس الى القمة، التي تظهر في هيئة جامدة وتخلو نسبها من التوازن وبين مئذنة القيروان التي تجمع بين الانسجام والاتزان، فإن جدرانها منحدرة من جهاتها الأربع ويتسع عرضها كلما قربت من سطح الأرض ولكن انحدار خفيف إذ لا يزيد فرق عرض واجهة المنارة في أعلى الطابق الأول عنه في اسفله عن نصف متر، مما أشعر الناظر بقوة اتزان هذا البناء، ويزداد وضوح هذا الارتكاز والثبات بتراجع الطوابق العالية التي تظهر على قاعدة المئذنة، والكل كتلة واحدة كاملة المظهر محدودة الشكل. لذلك اتخذ رجال الفن من المسلمين في بلاد المغرب والأندلس مئذنة مسجد القيروان نموذجا لمساجدهم، واقيمت مآذن تلمسان وأجادير ورباط وقراوين. كما كانت مآذن صفاقس وتلمسان وقرطبة وإشبيلية، كما كانت مآذن جميع مساجد الإسلام الأولى في المغرب والأندلس مربعة الأساس كما هو الحال في القيروان[٤٦].

د - العقد المفصص:

يحتوى الطرف الجنوبي من الضلع الجنوبي الشرقي، وكذا الطرف الجنوبي من الضلع الجنوبي الغربي على دخلتين متماثلتين كل منهما عبارة عن دخلة ذات عقد مفصص ذو قمة مستدقة مسلوبة لأعلى ومدببة. وهى تقترب في الشكل من العقد المفصص الذى يتألف من أنصاف دوائر مجوفة[٤٧] صغيرة اصطلح على تسميتها بالفصوص (Lobes) توضع متلاصقة في حافة العقد سواء كان مدبباً أو نصف دائري أو من نوع حدوة الفرس[٤٨]. والعقد المفصص من العناصر المعمارية الهامة التي تساعد المعمار على اكساب المبنى ناحية جمالية بالإضافة الى تدعيم البناء[٤٩].

---

(45) Creswell (A.C) : E. M. A, Vol. , p. 316.

[٤٦] أحمد فكرى: مسجد القيروان ، ص ١١٠-١١٢.

[٤٧] مانويل جوميث مورينو: الفن الإسلامى فى اسبانيا، ص ١١٧.

[٤٨] فريد شافعى: العمارة العربية فى مصر فى عصر الولاة،ج١،ص ٢٠٣.

[٤٩] عادل محمد نور: دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف فى النصف الثانى من القرن العاشر الهجرى، رسالة ماجستيرغير منشور، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م/١٤٠٦هـ، ص ٩٦.

المنارة للاستشارات
www.

ويرجع استخدام هذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية الى وقت مبكر فنشاهد اقدم أمثلتها في نموذج لنوافذ وهمية في واجهة باب بغداد في مدينة الرقة ١٥٥هـ/ ٧٧٢م ، ثم في عقد المحراب بقصر الأخيضر وفى المسجد الجامع بسامراء ٢٣٤هـ- ٢٣٧هـ/٨٤٨-٨٥١م. ثم انتقلت فكرة التفصيص الى الغرب الإسلامي وصارت من خصائصه المرموقة، فنرى العقد المفصص في المسجد الجامع بقرطبة وفى أغلب عمائر الموحدين والمرابطين في شمال افريقية [٥٠]، كما كان من أكثر العقود التي انتشرت في العمارة الزنكية كما في مئذنة الجامع الكبير بحلب ٤٣٨هـ /١١٥٤م، وانتقل منه الى بلاد الأناضول كما في مدخل مقبرة خازن دار المال المنكوجوكى في ديوريكى ٥٩٢هـ /١١٩٦م ، وفى بعض عقود البائكة المطلة على صحن المدرسة الزنجيرية بديار بكر ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م وفى محراب ومدخل مسجد (قزيل تبة) ٦٠١هـ/١٢٠٤م ، وفى مدخل خان انجير خان على طريق انطالية – اسبرطة ٦٢٦هـ/ ١٢٣٨م[٥١]كما انتشر استخدام العقد المفصص في العمارة الإسلامية بالهند كما في جامع بجنبور ٨٤٢- ٨٨٣هـ/ ١٤٣٨- ١٤٧٨م[٥٢]، كما استخدم في بناء قبة مشهد الكواز بالعراق سنة ٩٢٠هـ ١٥١٤م[٥٣]. وفى تركيا استخدم في مسجد أولو جامع بالتل الأحمر من ضواحي ماردين٦٠١هـ ١٤٠٢م، وفى حمام جفال أوغلي باستانبول ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م [٥٤]. إلا أن العقد المفصص بالجامع العَمْرى تميز بامتداده لأعلى فأصبحت قمته مسلوبة .

[٥٠] فريد شافعي: المرجع السابق، ص٢٠٣-٢٠٦.
[٥١] آصلان ابا أوقطاى: المرجع السابق، ص ٢٦٨؛ اسماء محمد اسماعيل: المرجع السابق، ص١٣.
[٥٢] فريد شافعي: العمارة العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ص ١٣٢.
[٥٣] عيسى سليمان وآخرون: العمارة العربية الاسلامية فى العراق، ج٢، ص ١٢٤.
[٥٤] عادل محمد نور: المرجع السابق، ص ٩٧.

المنارة للاستشارات
www.

أهم نتائج البحث:

- دراسة ونشر وتوثيق للجامع العَمْرِى بقرية صفط الحرية وما به من تحف فنية دراسة آثاريه معمارية لأول مرة.
- تأريخ الجامع فيما بين سنتي ١٢٨٢- ١٣٢٨هـ/ ١٨٦٥-١٩١٠م بناءً على الأدلة الأثرية والمقارنات المعمارية والزخرفية مع آثار مؤرخة، مع ترجيح بنائه على يد أفراد من عائلة أبو الفضل المقيمة بالقرية.
- عمل مسقط أفقي للجامع .
- نشر صورة قديمة لمئذنة الجامع تؤكد وقوع تجديد على الجزء العلوى منها في أواخر القرن العشرين.
- التأكيد على وجود تأثيرات معمارية ذات أصول مغربية واندلسية ممثلة في انتشار العقد حدوة الفرس بالجامع وكذا العقد المفصص والمئذنة مربعة المسقط.
- نشر وتوثيق لثلاثة سُتُر من القماش وما عليها من زخارف نباتية وهندسية وكتابات تشمل تاريخ ومكان الصنع واسم الصانع.
- نشر وتوثيق التحف المنقولة بالجامع من منبر خشبي ودكة مبلغ.
- تطالب الدراسة بتسجيل الجامع ضمن الآثار الإسلامية بقطاع الآثار الإسلامية والقبطية بوزارة الآثار حتى يتسنى الحفاظ عليه وصيانته.

المنارة للاستشارات
www.

قائمة المصادر والمراجع:

- **اولاً: المصادر العربية:**

– **ابن الجيعان** (الشيخ شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان): كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، مطبوعات الكتبخانة الخديوية، النشرة العاشرة، المطبعة الأهلية، القاهرة ١٨٩٨م.

- **الزبيدي**(محمد مرتضى الحسيني): تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٩، تحقيق عبد العليم الطحاوي، الكويت،١٩٨٠م.

- **ابن مماتي** (الأسعد، الوزير الأيوبي المتوفى سنة ٦٠٦هـ /١٢٠٩م): كتاب قوانين الدواوين، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، صفحات من تاريخ مصر(١٢).

- **على مبارك**: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، المطبعة الأميرية، ط ١، القاهرة ١٣٠٥هـ /١٨٨٧م، ج١٢.

- **ثانياً : المراجع العربية والمعربة:**

– **ابراهيم ابراهيم أحمد عامر**: العمائر الدينية بمدينة القاهرة في عصر اسماعيل وتوفيق وعباس حلمي الثاني، دراسة معمارية أثرية، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٣م.

- **أحمد فكرى**: المدخل الى مساجد القاهرة ومدارسها، الإسكندرية، ١٩٦١م.

:- مسجد القيروان، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٩م.

–**أسماء محمد اسماعيل**: التأثيرات السورية على العمارة التركية في بلاد الأناضول حتى نهاية العصر السلجوقى، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ١٤، ص١: ص ٣٧.

–**أصلان آبا أوقطاي**:فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد عيسى، استانبول،١٩٨٧م.

- **السيد عبد العزيز سالم**: العمارة الإسلامية في الأندلس وتطورها، عالم الفكر، المجلد الثامن - العدد الأول عدد أبريل- مايو- يونيو١٩٧٧م، ص ٨٩: ص ١٦٦.

- **جمال عبد الرحيم**: الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار جامعة القاهرة ،١٩٩١م.

– **جورج جندي بك، جاك تاجر**: اسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، دار الكتب المصرية، ١٩٤٧م .

–**حسن عبد الوهاب**: طراز العمارة في ريف مصر(مجلة المجمع العلمي المصري، المجلد الثامن والثلاثون، الجزء الثاني ١٩٥٦- ١٩٥٧م، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٦٥م، ص٥: ص ٤٠.

–**خالد محمد عزب**: فوة مدينة المساجد، دراسة عن المدينة وعمائرها الدينية والمدنية، مصر، د.ت.

– **دار الوثائق القومية**: سجلات محكمة فوة الشرعية، سجل رقم(١)، ص ٢٦٣، وثيقة٦٥٢.؛ ص ١٤٠، وثيقة ٣٤٢؛ سجل رقم (٢) ص ٣٤٤، وثيقة ٩٤١.

- **ربيع حامد خليفة**: فنون القاهرة في العهد العثماني، القاهرة، ١٩٨٤م.

- **سعاد ماهر**: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت، ج١.

- **شادية الدسوقي**: أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

المنارة للاستشارات
www.

- **عادل شريف علام**: اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية الباقية بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآداب بسوهاج، جامع أسيوط، ١٩٨٦م.
- **عاصم رزق**: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
- **عاطف عبد الدايم**: ملامح العمارة والفنون الإسلامية في أعمال أوين جونز، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب (١٣، ص٢٠٧: ص ٢٤٢.
- **عبد اللطيف إبراهيم**: الوثائق في خدمة الآثار(العصر المملوكي)، دراسات في الآثار الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٩م، ج٢.
- **عبد المنصف سالم نجم**: الطرز المعمارية والفنية لبعض مساكن الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة٢٠٠٠م.
-**عبد الله عطية عبد الحافظ**: الآثار والفنون الإسلامية، ط١،القاهرة ٢٠٠٧م، ص ٢.
- **عبد الوهاب عبد الفتاح عبد الوهاب**: الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م.
- **غزوان مصطفى ياغى**: منازل القاهرة ومقاعدها في العصرين المملوكي والعثماني، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- **فايزة الوكيل**: اثاث المصحف في مصر في عصر المماليك، مخطوط رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٩٨١م.
- **فريد شافعي**: العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)،القاهرة ١٩٧٠م.
- **مانويل جوميث مورينو**: الفن الإسلامي في اسبانيا من الفتح الإسلامي للأندلس حتى نهاية عصر المرابطين، ترجمة لطفى عبد البديع والسيد عبد العزيز سالم، مراجعة جمال محرز، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
- **محمد رمزي**: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م، قسم ٢، ج٢.
- **محمد عبد العزيز السيد**: عمائر مدينة فوة في العصر الإسلامي، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.
- **محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم**: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ط ١، القاهرة ١٩٩٠م.
- **محمد محمود زيتون**: إقليم البحيرة صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢م.
- **مختار الكسباني**: تطور نظم العمارة في أعمال محمد علي الباقية بمدينة القاهرة، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشور، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٢٧٣- ٢٧٤.
- **ولفرد جوزيف دللي**: العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، تعريب محمود أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب د.ت.
- **وليد شوقي البحيري**: نمط جديد لدكة القارئ بوسط الدلتا، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد٢٥، ٢٠٠٨م ، ص ٤١٣: ص٤٣٥.
- **يحيى وزيري**: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الكتاب الثاني، ١٩٩٩م.

المنارة للاستشارات
www.

ثالثاً : المراجع الأجنبية:

-**Choisy (Au)**: Histoire de L,Architectecture, Paris,1899 .
-**Creswell (A.C):** Early Muslim Architecture, Vol.1, Oxford,1932.
- **Dieulafoy** (**M**) :Art Antique de la Perse , Paris 1884-1885.
- **Gabr (A H),** The Influence of Traditional Muslim Beliefs on Medieval Religious Architecture A Study of The Bahri Mamluk Period, PhD Department of Architecture University of Edinburgh, 1992.
-**Lambert**, Les mosquees de type andalou en Espagne et en Afrique du Nord,al – Andalus ,Vol. XIV,1949.
- **Sarre et Hertzfeld** : Archaologische Reise im Euphrat Und Tigris, Berlin,1911.
- **Terrasse**: Le Art hispano- mauresque des origins, Paris ,1933.

المنارة للاستشارات
www.

الأشكال واللوحات:

أولاً :الأشكال:

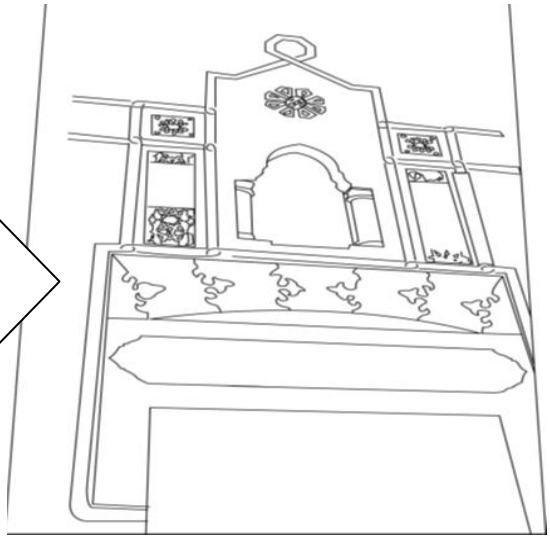

شكل (١) رسم يوضح المدخل الرئيسي لجامع العَمْرِى بقرية صفط الحرية عن ادارة تسجيل آثار الوجه البحري وسيناء

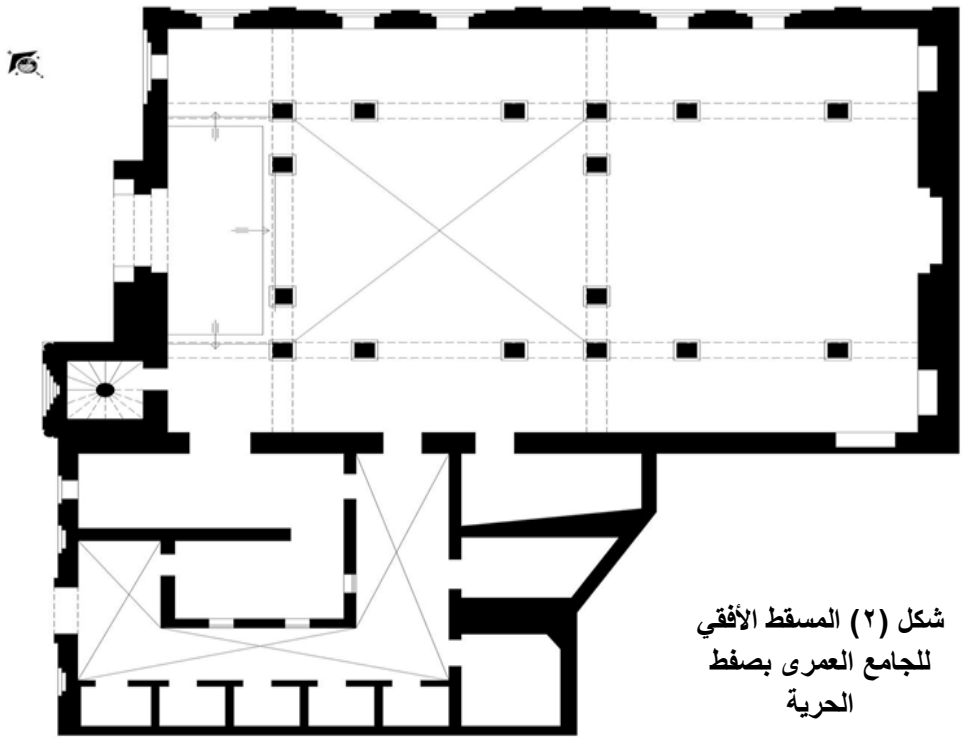

شكل (٢) المسقط الأفقي للجامع العمرى بصفط الحرية

0 1 2 3 4 5 10

عمل الباحث

المنارة للاستشارات
www.

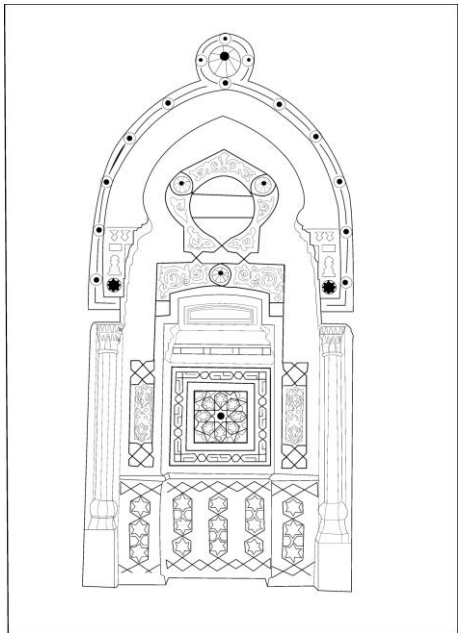

شكل (٣) تفاصيل المحراب
عن إدارة تسجيل آثار الوجه البحري وسيناء

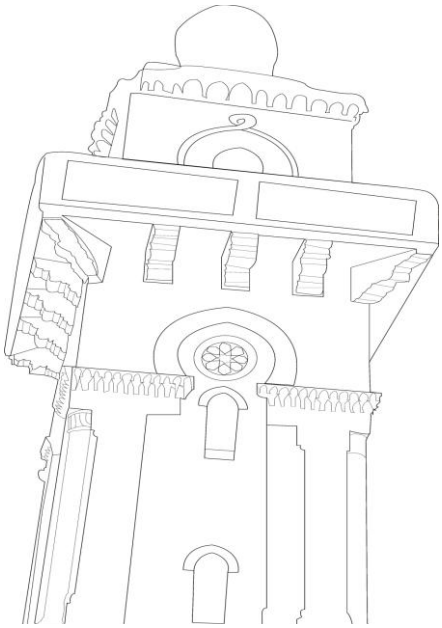

شكل (٤) منظر عام للمئذنة
عن إدارة تسجيل آثار الوجه البحري وسيناء

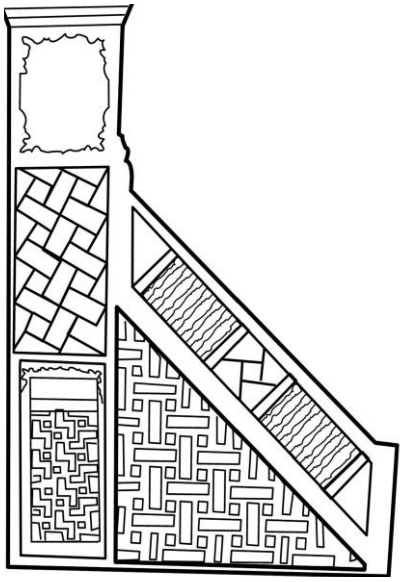

شكل (٥) شكل عام للمنبر الخشبي
عن إدارة تسجيل آثار الوجه البحري وسيناء

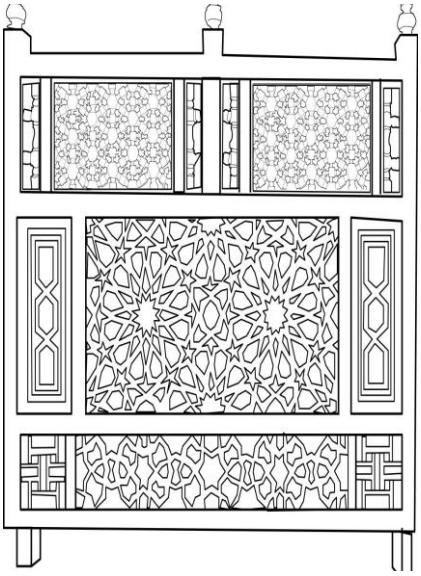

شكل (٦) تفاصيل كرسي المصحف
عن إدارة تسجيل آثار الوجه البحري وسيناء

المنارة للاستشارات
www.

ثانياً : اللوحات [٥٥]:-

لوحة (١) الواجهة الشمالية الغربية لجامع العَمْرِى ويتوسطها كتلة المدخل

لوحة (٢) كتلة مدخل الجامع العَمْرِى

لوحة (٣) منظر عام للميضأة وتظهر واجهتها الشمالية الغربية

لوحة (٤) الواجهة الشمالية الشرقية

[٥٥]جميع اللوحات من تصوير الباحث عدا اللوحة (٦) عن بعض الأهالى واللوحة (٢١) أمدنا بها الزميل د / عبد الله الطحان، ولوحة (٤٧) عن وليد البحيرى:المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٥) الشخشيخة من الخارج

لوحة (٦) منظر عام لرواق القبلة من الصحن المغطى (صورة للجامع قبل غلقه عن بعض الأهالى)

لوحة(٧) الدخلات المعقودة بعقد مفصص مستدق لأعلى وقمته مدببة

لوحة (٨) محراب الجامع (الوضع الحالى)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٩) الظلة الجنوبية الغربية(حالياً)

لوحة (١٠) الظلة الشمالية الشرقية (حالياً)

لوحة (١١) بائكة الظلة الشمالية الغربية المشرفة على الصحن.

لوحة (١٢) الشخشيخة من الداخل

لوحة (١٣) الجزء المنخفض من الرواق المقابل للقبلة ممل يلى باب الدخول للجامع (الوضع الحالي)

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (١٤) شباك الطرف الشمالي.

لوحة (١٥) نافذتان من النوافذ الخمس بالضلع الشمالى الشرقى من الضلع الشمالي الغربي

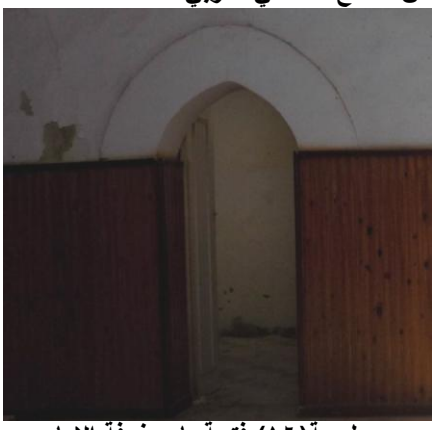

لوحة(١٦) فتحة باب غرفة الإمام

تؤدى لمساحة مستطيلة

لوحة (١٨) فتحة بالطرف الغربي من الضلع الجنوبي الغربي تؤدى لمكان الوضوء

لوحة (١٩) العمود الداخلي للمئذنة ويدور حوله السلم

المنارة للاستشارات
www.

لوحة(٢٠) مئذنة الجامع الحالية

لوحة صورة (٢١) للمئذنة في أوائل التسعينات امدنا بها د. الطحان

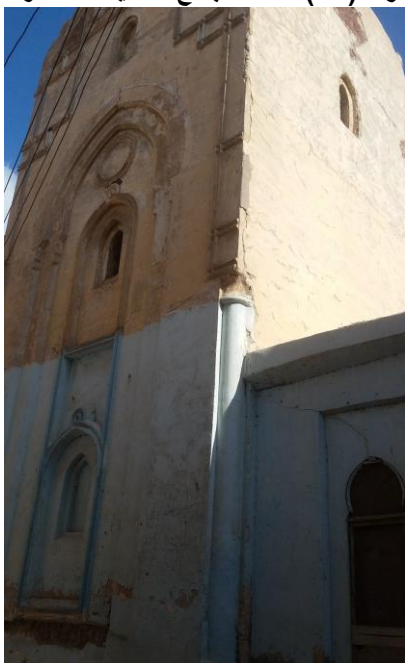

لوحة (٢٢) قاعدة المئذنة وزخارف واجهتها الشمالية الغربية

لوحة (٢٣، ٢٤) الزخارف الجصية أعلى قاعدة المئذنة

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٢٥) تفاصيل زخارف الطابق الأول للمئذنة

لوحة (٢٦) تفاصيل الشرفة المضافة يعلوها الطابق الثاني وقمة المئذنة

لوحة (٢٧)المنبر الخشبي للجامع العمرى والمحفوظ حالياً بالجامع الكبير بقرية صفط

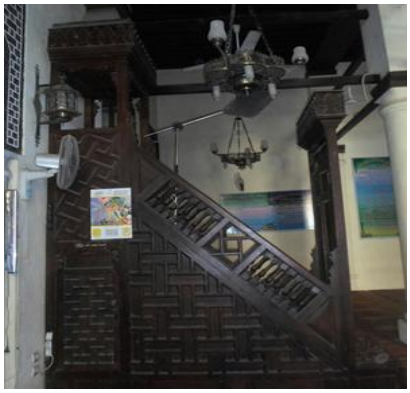

لوحة (٢٨) المنبر الخشبي بجامع الشيخ محمد أبو شعرة بفوة

لوحة (٢٩) باب مقدم منبر جامع العمرى

لوحة (٣٠) قمة جوسق المنبر بعد نزعها

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٣١) الستر الأول
من ستر منبر الجامع

لوحة (٣٢) الشريط الأول من أشرطة الستر الأول

لوحة (٣٣) الشريط الثاني من أشرطة الستر الأول

لوحة (٣٤) الشريط الثالث من أشرطة الستر الأول

لوحة (٣٥) الشريط الرابع من أشرطة الستر الأول

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٣٦) الشريط الرابع من أشرطة الستر الأول

لوحة (٣٧) توقيع الصانع ومكان وتاريخ الصنع أسفل الستر الأول

لوحة (٣٨) الستر الثاني من ستر المنبر

لوحة (٣٩) الستر الثالث من ستر المنبر

لوحة (٤٠) الشريط الأول من أشرطة السترين الثاني والثالث

لوحة (٤١) الشريط الثاني من أشرطة السترين الثاني والثالث

المنارة للاستشارات
www.

لوحة (٤٢) الشريط الثالث من أشرطة الستارين الثاني والثالث

لوحة (٤٣) الشريط الرابع من اشرطة الستارين الثاني والثالث

لوحة (٤٤) بخاريتين متجاورتين بالستارين الثاني والثالث

لوحة (٤٥) دكة المقرئ لجامع العمرى

لوحة (٤٦) دكة المقرئ بجامع السادة السباعية بفوة

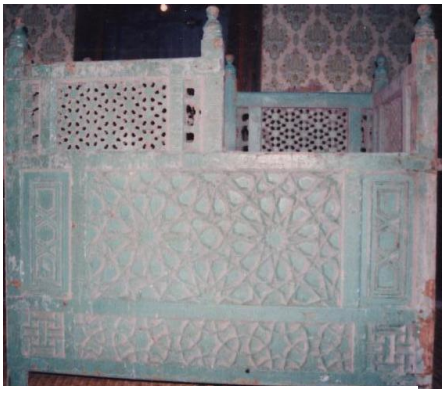

لوحة (٤٧) دكة المقرئ بجامع أبو شعرة بفوة عن وليد البحيري: المرجع السابق، لوحة ١٠.

المنارة للاستشارات
www.

Al-Amri Mosque in Saft Al-Hurria Village (Archetictural & Archaeological Study)

DR. Mohamed Nasser Mohamed Afifi •

Abstract:

The village of Saft al-Hurriya -Etay Al-Baroud- Al Beheira Governorate, has mosque It is known as the oldest of its mosques, so its called Amren mosque, It was built by members of the family of Abu al-Fadl, one of the families of the village. It is a mosque that contains many distinctive architectural and decorative elements. A number of architectural elements with Moroccan and Andalusian influences, both its minaret or its arches and ornaments. A number of fabric satin contain the name of the maker and the date and place of manufacture. It also contains a pulpit and a wood reading desk. Architectural and decorative elements of the mosque helps us to dating the mosque, and this mosque is not registered within the Islamic monuments at the Ministry of Antiquities and has not been studied before, and its study is a recording and documentation of it.

Key words:

Religious Architecture - Koran stand - mosque- Etay Al-Baroud –minaret – reading chair -open courtyard- skylight – horse shoe arch -pew– screen -polylobed arch.

•**Lecturer of Islamic Architecture, Faculty of Archeology, Aswan University.**
drmohamednaser71@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.